إشكالية الزمن في الشعر التركي الحديث عند "جاهد صدقي طارانجي" من خلال ديوان "الصمت في حياتي" (دراسة أسلوبية)

إعداد

ريم محمد زكي جلال

قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة المنصورة– مصر

إشكالية الزمن في الشعر التركي الحديث عند "جاهد صدقي طارانجي" من خلال ديوان "الصمت في حياتي" (دراسة أسلوبية)

ريم محمد زكي جلال

قسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة المنصورة– مصر

البريد الالكتروني: Reemhm2@hotmail.com

ملخص

ينقسم الزمن – فلسفياً – إلى زمن موضوعي فيزيائي وهو الذي تسير وفقه نواميس الكون جميعها، وإلى زمن ذاتي وهو زمن الوعي ويقصد به الزمن متشكلاً وفق منظومة الوعي، وهو مصطلح لقي رواجه في العصر الحديث فقد عرّف الزمن بكونه البناء الذاتي للزمن في مقابل بنائه الموضوعي. وقد طورت الفلسفة الحديثة نظرتها من مجرد اعتبار الزمن ظاهرة معيشة ومحسوسة، إلى اعتبار الوعي ذاته هو الزمن لتكون الزمن رديفاً لحقيقة الوجود الذاتي لدى الإنسان. وقد تناولت هذه الدراسة إشكالية الزمن في الشعر التركي الحديث عند "جاهد صدقي طارانجي" من خلال ديوان "الصمت في حياتي"، من خلال نصوص شعرية حديثة. وقد تناولت هذه الدراسة في البداية التمهيد للموضوع من خلال التعريف بالزمن، الأنماط الزمنية في الزمن الأدبي، الموضوعات التي عالجها الزمن. الفصل الأول: الأنماط الزمنية ودلالتها وقد اشتمل على: مرحلة الوعي، ومرحلة التحرر والإستقلال. الفصل الثاني، الزمن والدراسة الأسلوبية، وقد اشتمل على: الزمن التقليدي، الزمن المعكوس، الزمن الدائري، الزمن المتداخل، الزمن المطلق، والزمن المتوقف.

الكلمات المفتاحية: الزمن، الشعر، التركي، الحديث، جاهد، صدقي.

Problem of Time in the Modern Turkish Poetry Gahit Sıtkı Tarangı's Al-Samt Collection as an Example A Stylistic Study

Reem Mohamed zaki Galal
Oriental Languages department, Faculty of Arts, Mansoura university, Egypt.
Email : Reemhm2@hotmail.com

Abstract
Philosophically, time is divided into physical, material time in light of which all the universal phenomena run; and psychological time which is formed by virtue of the consciousness system. The latter definition was widely spread and gained great reputation in the modern time, which is why time is now defined in light of its psychological frame, not the physical, materialist one. Today's modern philosophy has developed its view on time, believing that time is not just a mere noticed and tangible phenomenon. On the contrary, is views consciousness itself as nothing but time, which clearly means that time is synonymous with the truth of man's self-existence. This study highlights the "Problem of Time in the Modern Turkish Poetry, Cahit Sıtkı Tarancı's Al-Samt Poem an Example", with the main topic concentrating on the concept of time and its indications through examining a number of modern poems.. The study is divided into a preface highlighting the definition of time, the patterns of time in the literature time, and the topics tackled by time. As for the Chapter One, is it entitled "Al-Anmat Al-Zamaniyyah Wa Dalaltiha" or (Patterns of Time and Their Indications). It examines the following topics: the awareness stage; the liberation and independence stage.Chapter Two is under the title of "Al-Zaman Wa Al-Dirasah Al-Uslubiyyah" or (Time and the Study of Style), and highlights the following topics: the traditional time; the reversed time; the circular time; the intercrossed time; the unlimited time; and the stopped time.

Keywords: Time , Modern, Turkish, Poetry, Gahit,Sıtkı.

مقدمة

يعد الزمن عاملاً فعّالاً في الحياة، ذلك لأنه عنصر يحمل القدرة على التغيير في البيئة بكل تفاصيلها بشكل يجعل ثباتها مستحيلاً. فالزمن بوصفه متحركاً، يحرك الحياة باستمرار، إذ أن اللحظة الواحدة متحركة إلى اللحظة التالية، وكل حركة تحمل معها تغييراً. وصلة الإنسان بالزمن صلة أزلية؛ فهو الماضي الذي سمع به، والحاضر الذي يعيشه، والمستقبل الذي تلوح بوادره، وبمرور الزمن ينتقل الإنسان من مرحلة إلى أخرى من مراحل حياته، وباختلاف أثر الزمن، وشخصيات الشعراء تختلف طريقة المعالجة لهذا الموضوع. وقد تناولت هذه الدراسة إشكالية الزمن في الشعر التركي الحديث عند "جاهد صدقي طارانجي" من خلال ديوان "الصمت في حياتي".

و"جاهد صدقي طارانجي" "Cahit Sıtkı Tarancı" هو شاعر تركي ولد ٤ أكتوبر عام١٩١٠م وتوفي في (فيينا) بالنمسا أثناء وجوده للعلاج هناك في ١٢ أكتوبر عام ١٩٥٦م ودفن في مدينة أنقره.

نشر أشعاره الأولى عام ١٩٣٠م، وقد أشتهر اسمه وذاع صيته بعد أن نال جائزة الشعر عن قصيدته التي كتبها بعنوان "في سن الخامسة والثلاثين" Otuz Beş Yaş(١٩٣٣م). تأثر في أشعاره بالشعراء الفرنسيين، وخاصة كل من (فاليري) و(بودلير). وشعره يميل إلى الاهتمام بالشكل والمظهر، له العديد من الأعمال الشعرية أولها "الصمت في حياتي" Ömrümde Süküt عام١٩٣٣م، وله ١٢ عملاً شعريا.

يعد ديوان " الصمت في حياتي" "Ömrümde Süküt" أول ديوان شعري لـ"جاهد صدقي طارانجي" "Cahit Sıtkı Tarancı" . جمع أول أشعار هذا الديوان الذي سنقوم بدراسته في دفتر عندما كان طالباً في (المدرسة الملكية) Mülkiye Mektebi. في هذا الوقت أرسل إلى الروائي

"بيامي صفا"Byami Safa (١٨٩٩-١٩٦١م) الذي كان يكتب مقالات ساخرة في جريدة الجمهورية. وقد اشتهر هذا الشاعر الشاب فجأة على الساحة الأدبية عام ١٩٣٢م بأشعاره التي صنعت لغة جديدة في الأدب، وذلك من خلال المقالات الثلاثة التي كتبها بالتتابع تحت عنوان (الفن والأدب) للروائي المشهور"بيامي صفا" "Peyami Safa"، وبدأ بعد ذلك في كتابة الديوان عام ١٩٣٣م. وكان يتحدث في كتاباته عن أن الأدباء الشباب لاينالون شهرة كبيرة في تلك الأيام، وكان "جاهد صدقي طارانجي" " Cahit Sıtkı Tarancı" لديه حماسة شديدة، يشبه الكاتب الروسي" دوستويفسكي" Dostoyevski"والذي عرفناه في أوائل القرن التاسع عشر في الأدب الروسي.

وقد قامت الباحثة بترجمة ديوان "الصمت في حياتي" لـ"جاهد صدقي طارانجي" البالغ عدد صفحاته ٧٠ صحيفة، وكانت الطبعة الأولى للديوان عام١٩٣٣م، وجاءت الطبعة الثانية للديوان عام ١٩٦٨م، وهي النسخة التي اعتمدت عليها الباحثة في ترجمة الديوان والدراسة. جاء موضوع الدراسة في البحث في مفهوم الزمن ودلالته من خلال نصوص شعرية حديثة عند "جاهد صدقي طارانجي" من خلال ديوان "الصمت في حياتي، وتبحث في أثر الزمن في البناء الفني للنص الشعري. وقد تجلى عنصر الزمن في عدد من القصائد من خلال معالجة بعض أحداث تجاربه الاجتماعيه، التي تداخلت فيها الأزمنه بشكل فني حقق غايات فنية وجمالية.

وتهدف هذه الدراسة إلى غايتين:

الأولى: تحديد ما نعنيه بالزمن.

الثانية: الحاجة لمعرفة علاقة الشعوب بالزمن للوقوف على مواضع الضعف ومعالجتها.

الثالثة: الكشف عن دلالات الزمن لأن معناه يختلف باختلاف الشعوب والثقافات، كما يختلف في المجتمع الواحد من عصر لعصر.

وقد تناولت الدراسة الأنماط الزمنية في القصيدة على أساس الاتجاه مايلي:

أولاً: لأن هذا التقسيم يعد أكثر التقاسيم شمولية فما من زمن إلا وله اتجاه هذا الاتجاه إما تقليدي أو معكوس أو دائري أو متداخل أو مطلق أو متوقف أما اتجاهات الزمن فليس حتماً أن تجمع بين كل الأغراض العلمية أو الفلسفية أو الإنسانية...إلخ.

ثانياً: البحث أدواته الشعر وأدوات الشعر الكلمات والألفاظ، فالكلمة أداة الفن الشعري الذي يمكن متابعة الزمن في حركته فالكلمة ليست إلا حركة في الزمن.

وتتجلى صعوبة الدراسة لكون الزمن هو أحد ركائز العمل الروائي(القصصي) إذ يتمتع باشتراطات خاصة تحكم عمله داخل العمل الروائي أما في الشعر فتكمن صعوبته في الجمع بين فنين متباعدين لكل منهما اشتراطاته ومطالبه وعناصره.

منهج الدراسة: هو منهج" النقد التكاملي" جمع بين مناهج النقد الأدبي، وهو المنهج الذي اعتمد عليه الدراسة. وقد اهتمت الدراسة بعلاقة الزمن بالدراسة الأسلوبية المختلفة كل هذا في إطار تحليلي فني جمالي ليبين الأثر المباشر للزمن وأنماطه في العناصر المكونه للقصيدة من الألفاظ، والجمل والصور والأساليب النحوية. وقد جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، كالتالي: مقدمة،

تمهيد: تناولت فيه التعريف بالزمن، الأنماط الزمنية في الزمن الأدبي.

الفصل الأول: الأنماط الزمنية ودلالاتها:١- مرحلة الوعي.٢- مرحلة التحرر والاستقلال.

الفصل الثاني: الزمن والدراسة الأسلوبية

١- الزمن التقليدي.٢- الزمن المعكوس. ٣- الزمن الدائري. ٤- الزمن المتداخل. ٥- الزمن المطلق. ٦- الزمن المتوقف.

خاتمة: وبها أهم ماتوصلت إليها الدراسة من نتائج.

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد: التعريف بالزمن

أ- **الزمن لغة:** "الزمن محركة سحاب العصر؛ وإسم لقليل الوقت وكثيره جمعه أزمان وأزمن..." [١]

وقد جاء في لسان العرب في مادة زمن" أن الزمن والزمان إسم لقليل الوقت وكثيرة والزمن والزمان: العصر. والجمع: أزمن، وأزمان، وأزمنه، وأزمن الشيء أي طال عليه.... "[٢]

ب- مفهوم الزمن اصطلاحاً

أولاً: الزمن الفلسفي: ليس في جوهره زمن بل النظر في الزمن داخل الوجود المادي[٣]. والزمن موضوعي ولكن أبعاده غير محدودة بالوجود المادي والنظري هو وسيلة الزمن الفلسفي[٤]. وكل الدراسات الحديثة للزمن تعترف للمدة بهذا الفضل وترى فيه مكملاً للزمن المعاد وزمن العمل والتطبيق. وعليه فإن الزمن قضية فلسفية وخاصة إذا كان التفكير فيها من وجهة نظرية فقط[٥].

١- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج٤، القاهرة، ١٩٥٢م، ص٢٣٣-٢٣٤.

٢- ابن منظور: لسان العرب، ج ١٦ ، القاهرة، د . ت ، ص٦٠-٦١.

٣- مالك يوسف الطلبي: الزمن واللغة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،١٩٨٦م، ص١٢.

٤- حسام الألوسي: الزمن في الفكر الديني والفلسفي القديم، العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١م، ص٨٩.

٥- أميل توفيق: الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق ، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٤٥.

ثانيا: الزمن الفلكي: هو آلة قياس الإنسان للأحداث، وهو ذلك القسم من الوجود الذي يخضع للزمان ويجري فيه كأحداث الطبيعة والتاريخ[١].

ثالثاً: الزمن العلمي: هو زمناً نسبياً وليس مطلقاً ومعنى نسبية الزمن هو: عدم جريانه بالتساوي، فلكل مكان زمانه الخاص الذي يختلف به عن غيره[٢].

رابعاً: الزمن اللغوي: صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة لتربط ارتباطاً كلياً بالعلاقات الزمنية، عند المتكلم[٣]. وفي اللغة التركية تعبر الأفعال مع اختلاف أشكالها عن الزمن أو الحركة أو الحدث من خلال عدد من الصيغ تبلغ (٩) صيغ تنقسم إلى مجموعتين :

1- الصيغ الإخبارية(Bildirme kipleri (Haber kipleri)

٢- صيغ الطلب İsteme Kipleri

والمجال هنا للحديث عن الصيغ الإخبارية التي تبين لنا الزمن الذي حدث فية الفعل سواء أكان في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

وهناك ظرف الزمان Zaman Belirteci /Zaman Zarfı وهي كلمة تأتي في الجملة لتحدد معناها وزمن حدوث الفعل، وأغلب الظروف في اللغة التركية هي أسماء أو كلمات من أصل إسم . والكلمات هي: Dün,

---

١- عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م، ص٢٤١.

٢- عبد المحسن صالح: الإنسان والنسبية والكون، المكتبة الثقافية، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٠١.

٣- مهدي المخزوني: في النحو العربي نقد وتوجيه، ط١، منشورات المكتبة المصرية بيروت، ١٩٦٤م، ص١٤٧.

Bugün,Yarın وتحدد هذه الكلمات الزمن في ٢٤ ساعة بين الماضي واليوم والحاضر. والكلمات: Şimdi, Önce, Sonraتأتي كلمة Şimdi مع زمن الحال وتعني "الآن". وتأتي كلمة Sonra بمعنى "بعد"، وتأتي كلمة Önce بمعنى قبل.

ويتفق الزمن اللغوي مع الزمن الفلسفي في الاحتواء والتعدي، ويتفق الزمن اللغوي مع الزمن الفلكي في أن كلاهما له أبعاد يقاس بها ويجسم الإطار الذي يكونهما الماضي والحاضر والمستقبل، ويختلف الزمن اللغوي عن الزمن الفلسفي في عدم اعتراف الزمن اللغوي بما يسمى الزمن الفاني[١].

خامساً: الزمن الأدبي أستحدث في النقد المعاصر فهو يتيح للدارس الولوج في أعماق النص، ويقوم على التوالد الزمني ودراسة العلاقة الحديثة بين الدوال ومشكلات النص[٢]. وقد أختلفت الرؤى حول تقسيم الزمن الأدبي فمنهم من يقسم

الزمن على أنه (زمن تقليدي- زمن ضجر بنفسه - زمن تهكمي- زمن مشخص- زمن عذاب على نفسه) [٣]. وكان الأفضل أن نقسم الزمن: إما من حيث الغرض، أو من حيث الاتجاه، أو من حيث المضمون، وهكذا نلمح أن قضية الزمن تمثل عنصراً محورياً في الأدب في العصر الحديث والمعاصر[٤].

---

١ - مالك يوسف الطلبي :مرجع سابق ، ص١٠.

٢- عبد الملك مرتاض: بنية الخطاب الشعري، دار الحداثة، تونس، ١٩٨٣م، ص٦٩.

٣- المرجع السابق، ص٧٠.

٤- زكريا إبراهيم: الفنان والإنسان، مكتبة غريب، الفجالة، القاهرة، ١٩٧٤م،ص٢٠٧.

الأنماط الزمنية والدلالة في الزمن الأدبي

فالكلمات والتراكيب المكونة للأدب لها دلالتها التي هي في الأساس قائمة على الاتجاه كأن نقول: ضَرَبَ تدل على الاتجاه ناحية الماضي، أو يضرب تدل على الحاضر أو أضرب تدل على المستقبل لذا فقد كان تقسيم الزمن من حيث الاتجاه أقرب التقسيمات إلى الصواب والشمول.

١- **النمط الزمني التقليدي:** من حيث الاتجاه من الماضي مروراً بالحاضر فالمستقبل، وهذا الزمن معروف بهذا الترتيب الاتجاهي، والزمن اللامعكوس يعني الترتيب الموضوعي للزمن في أبسط صوره يعرف بعمليات الطبيعة اللاعكسية[١].

والزمن التقليدي شاع لدى الشعراء لأسباب منها:

أ- قدم اللغة التي هي أداة المبدع رغم كل ما يحدث لها من تجديد؛ فألفاظها موروثة، ومن المستحيل أن يخلق جيل ما لغة لها صفة الحداثة التامة بكل مكوناتها، إذن لابد من التعامل التقليدي في النصوص الشعرية.

ب- إن فكر الأديب مهما كان جديداً فإن جزءاً منه يكون محصلة لماضية بكل ما يحمل من تقليد كونه صبياً وشاباً ورجلاً، لذا فهو لا يستطيع التخلص من هذا الماضي برمته فلابد أن يكون هناك نسبة من التقليد [٢].

٢- **النمط الزمني المعكوس:** يقصد به تلك الرؤية العكسية لاتجاه الزمن، فبدلاً من أن يتجه الزمن من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل نراه يتجه من المستقبل ثم إلى الحاضر ثم إلى الماضي، وهذه الرؤية تكون رؤية شخصية لتجربة خاصة بمبدع ويكثر هذا النوع الزمني في الشعر.

١- عبد الملك مرتاض: مرجع سابق، ص١٥٩.

٢- عبد الملك مرتاض: مرجع سابق، ص١٥٨.

٣- **النمط الزمني الدائري:** ويقصد به أنها تبدأ من نقطة وتسير في اتجاه زمني إيجابي ثم تعود وتنتهي من حيث بدأنا، وهي بمثابة إسقاط نظري على التاريخ.

٤- **النمط الزمني المتداخل:** هو ذلك الزمن الذي تختلط فيه عناصر الاتجاه الزمني الثلاثة وتتداخل فيما بينها حتى يصعب علينا تحديد مسيرة الزمن ويكثر هذا النوع في الشعر المعاصر كنتيجة طبيعية لتداخلات حياتنا.

٥- **النمط الزمني المطلق:** ويقصد به أن الزمن يكتفي بالتنويه عن الأشياء ببساطه ودون التعرض للأبعاد الحقيقية.

٦- **النمط الزمن المتوقف:** ويقصد به أن الأحداث عند الشاعر تكاد تتوقف تدريجياً حتى تتوقف تماماً؛ وهذا مخالف لطبيعة الزمن التي تتسم بالحركة.

وأنماط الشعر الحديث وفقاً لمدارسه ومناهجه، فإن شعراء (المدرسة الكلاسيكية) يميلون للشكل القديم، أما (المدرسة الرومانسية) فقد ظهرت عندهم أنماط زمنية جديدة كالزمن المطلق والزمن المتوقف. وهناك نمط آخر من الأنماط الزمنية نجده في (الشعر الصوفي) هو الزمن المطلق الذي يفقد فيه منطقيته، ولعل الاتجاه الشعري الذي يستخدم فيه جميع الأنماط الزمنية هو (الاتجاه الواقعي).

استمر شعراء "الأدب القومي" (١٩١١-١٩٢٣م) في السنوات الأولى لـ "عصر الجمهورية" (١٩٢٣م-) أمثال: (يحيى كمال بياتلي)(١٨٨٤-١٩٥٨م) [١] و(أحمد هاشم)(١٨٨٥-١٩٣٣م) [١]و(عمر سيف الدين أوشاقلي)(١٨٨٤-١٩٢٠م)[٢]، على الكتابة بوزن الهجاء.

١- يحيى كمال بياتلي: ولد في (أسكوب)عام ١٨٨٤م، ذهب إلى باريس عام (١٩٠٣م) ومكث بها تسع سنوات ، عاد إلى إستانبول عام١٩١٢م، وفي عام ١٩٤٩م فازت ==

وأيضاً (جاهد صدقي طارانجي) [٣]، إلا أنه تأثر بـ"بودلير والرمزية". فأصدر

==

منظومة المدينة الخيالية بجائزة إينونو للشعر ، ثم سافر إلى باريس يتلقى العلاج في عام (١٩٥١-١٩٥٧م) وبعد عودته إلى استانبول مرض مرة ثانية توفي عام ١٩٥٨م. أعماله الشعرية: سماءنا نحن(١٩٦١م).٢- مع رياح الشعر القديم(١٩٦٢م). ٣- الرباعيات ورباعيات الخيام باللغة التركية(١٩٦٣م). ٤- قصيدة لم تكتمل(١٩٧٦م).

Bak: seyit kemal karaalıoğlu: türk Edebiyati tarihi, Cumhuriyet Edebiyati, İstanbul, 1985.s.741. Ve

Ahmet kabaklı: Türk Edbiyati,5.Baskı. İstanbul,1983.S.167. Ve Kenan Akyüz: Batı Tesirinde türk şiir antolojisi (1860-1923), İstanbul,1983.s.185-198.

١- أحمد هاشم: ولد عام ١٨٨٥ ببغداد. رحل مع أبيه إلى إستانبول عام ١٨٩٦م. تعلم الفرنسية وانضم إلى حركة (الفجر الآتي) الشعرية وفي عام ١٩٢١ أصدر ديوانه (ساعات البحيرة). وفي عام ١٩٢٦م أصدر ديوانه الثاني (بيالة - القدح). سافر إلى ألمانيا للعلاج وبعد عودته أصدر (رحلة فرانكفورت)، توفي عام ١٩٣٣م في إستانبول.

Bak: İlhan Geçer: Cumhuriyet Düneminde Türk Şiiri,Basım.2, Kültür turim bakanlığı , Ankara,1987.s.23.

٢- عمر سيف الدين: ولد في فبراير عام ١٨٨٤م في غونن. وبدأ الكتابة في مجلة (الأقلام الشابة). له مجموعات قصصية أهمها: (تكرار التاريخ الأزلي عام ١٩١٠م، والحريم عام ١٩١٨م، والسيد أفروز عام ١٩١٩م، وقد جمعتها (دار نشر بيلغي).

Bak: M.fatih Andı: ömer seyfeddin.İstanbul,1999.s.13-15.Ve M.nuri Yardım: ömer seyfeddin, İstanbul,2002.s.14.

٣- جاهد صدقي طارانجي: شاعر تركي ولد في محلة "الجامع الكبير" في "ديار بكر" في ٤ أكتوبر ١٩١٠م، وأسمه الأصلي"حسين جاهد". سافر إلى فرنسا، والتحق بـ"مدرسة العلوم السياسية" (١٩٣٨-١٩٤٠م).في عام ١٩٤٤م شغل عدداً من الوظائف منها مترجماً في "وكالة الأناضول"، و"مكتب المحاصيل الزراعية" و"وزارة الأشغال". توفي في" فيينا" بالنمسا أثناء تواجده هناك للعلاج في ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٦م ودفن في أنقرة. نال جائزة الشعر عن قصيدته "سن الخامسة والثلاثين"، من أعماله الشعرية: الصمت في

==

مع (جودت قدرت) [١]، و(كنعان خلوصي قوراي)(١٩٠٦-١٩٤٣م) [٢] كتاباً مشتركاً بعنوان (المشاعل السبعة) عام (١٩٢٨م)، وكان هدفهم فتح الشعر التركي على آفاق جديدة، اتخذوا من شعراء فرنسيين أمثال (فيرلين) و(بودلير) و(مالارميه) مثالاً للأحتذاء به. [٣] ـ لكن التغيير في الخطاب والرؤى

==

حياتي(١٩٣٣م)، الحياة في الخامسة والثلاثين(١٩٤٦م)، أجمل من الأحلام(١٩٥٢م)، فيما بعد(١٩٥٧م)- كل أشعاره(١٩٨٣م).

Bak: İlhan Geçer ,(a.g.e) ,S. 163.

وانظر: عبد العزيز محمد عوض الله،الشعر التركي في عصر الجمهورية،القاهرة،٢٠٠٩م، ص ١٣٧-١٣٨.

١- جودت قدرت: ولد في إستانبول في عام ١٩٠٧م، وتوفي في إستانبول عام ١٩٩٢م. من أهم آثاره ثلاثة مجلدات جمعت فيها أشعاره. منها: الستارة الأولى، الستارة الثانية، الستارة الثالثة.

Bak: Ahmet Oktay: Cumhuriyet Dönemi Edebiyatı 1923-1950l. Kültür Bakanlığı yayınları.Ankara.1993.s.507.

٢- كنعان خلوصي: ولد في إستانبول ١٩٠٦م، وتوفي في أضنه ١٩٤٣م. وهو صاحب النموذج الاول للقصة القصيرة المرعبة. جمعت قصصه القصيرة بعد وفاته في مجلدات منها: حكايات الصيف والعشق، حكايات الربيع، والمجموعة القصصية سبعة أشخاص في الفندق.

Bak: Ömer Lekesiz. Yeni Türk Edebiyatinda öykü.Cilt. 1. Kaknüs Yayınları. İstanbul. 1997.s.333.

٣- عبد العزيز محمد عوض الله: مرجع سابق ص٣٩-٤٠.

جاءت على يد (ناظم حكمت)، [١] ودخل الشعر التركي بفضله إلى نهج الواقعية.

الفصل الأول: الأنماط الزمنية ودلالالتها

١- مرحلة الوعي

أ-التعريف بالمرحلة: تعرض الزمن بمفهومه التقليدي لحملة من جانب مدرسة (تيار الوعي) حيث رفضوا التسلسل الزمني بمعناه التقليدي المرتبط بالواقع الخارجي. ودعوا إلى إستخدام الزمن بطريقة تتناسب مع وعي الشخصية حيث تترتب الأشياء حسب ورودها إلى الذهن لا على حسب ترتيبها الخارجي، عندما أصاب الدولة العثمانية الوهن والضعف، ودخلت الدولة إلى الإصلاحات، وتوالت ارسال البعثات إلى فرنسا وأدى الاتصال بالغرب إلى ظهور"المعارضة المنظمة" التي تمثلت في "العثمانيين الجدد" "گنچ قلملر" وكتاباتهم في الصحف والمجلات. وشهد الصراع ذروته بصدور "القانون الأساسي"عام ١٨٧٧م. [٢]

١- ناظم حكمت: ولد في سلانيك عام ١٩٠٢م، وفي اثناء حرب الإستقلال رحل من إستانبول إلى الأناضول عمل مدرساً لفترة، وبعد عام ١٩٢٠م ذهب إلى موسكو ليدرس الاقتصاد والاجتماع لأربع سنوات في الفترة من ١٩٢٠-١٩٢٤م وعندما عاد إلى إستانبول بدأ في نشر أشعاره الجديدة،. من أهم أعماله: المدينة التي ضاع صوتها، البرقية التي وصلت ليلاً، منزل ميت. أنظر: عبد العزيز محمد عوض الله: مرجع سابق ص١٢٦-١٢٨.

٢- علي الحسون: تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، دمشق، ١٩٨٢م، ص،١٧١.

ولكن الحرب الروسية العثمانية التي أندلعت وانتهت بهدنة ٣١يناير ١٨٧٨م، ظهرت جمعية" الاتحاد والترقي"، ثم "جمعية الحرية العثمانية " سنة ١٩٠٦م.

وبدأت جمعية "الاتحاد والترقي" في باريس بعقد مؤتمر ضم الجمعيات المناهضة للسلطة، وصدر عن المؤتمر قرار بتأييد حقوق السلطنة والخلافة[١]. في هذه الأجواء كانت الدولة العثمانية تتنازعها ثلاث تيارات رئيسة هي: تيار (العثمانية) أو القومية وكان يتزعمه (نامق كمال) [٢]. وتيار الإسلامية يتزعمه

(محمد عاكف)[٣]. وتيار أخر هو (تيار التغريب) يتزعمه مجموعة من الشباب.

---

1 -Tunaya. Tarık. Ziya: Türkiyede siyasi partıları,1859-1952 İstanbul,1992.S.108.

٢- نامق كمال(١٨٤٠-١٨٨٨م) من رواد التجديد في الأدب التركي في عهد التنظيمات، وقد عرف بنضاله في سبيل أفكاره فتعرض للنفي في السجن لسنين عدة واصدر عدة صحف منها (حريت) بالاشتراك مع الشاعر ضيا باشا لتكون لسان حال جمعية العثمانيين الجدد، وتوفي منفيا في جزيرة (ساقز).، انظر: ثروت عكاشة: من الأدب التركي الحديث، مختارات من القصة القصيرة، ترجمة أكمل الدين إحسان، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٣٠-٣١.

٣- محمد عاكف: ولد في إستانبول عام ١٨٧٣م، وحضر إلى مصر مابين عام ١٩٢٥- ١٩٣٦م ثم عاد إلى تركيا، توفي عام١٩٣٦م. جمع أعماله الشعرية في ديوان(صفحات) عام ١٩١١م. انظر: عبد العزيز محمد عوض الله: مرجع سابق، ص ٩٣-٩٥.

ومنهم: (ضيا كوك ألب)[١]، (جاهد صدقي طارانجي)، (يعقوب قدري قره عثمان أغلو)[٢]. (محمد رؤوف) [٣]. وكانت أهم أهداف هؤلاء: تبسيط اللغة التركية، وأن ينشغل الأدب التركي بموضوعات محلية ويتناول هموم الناس ومشكلاتهم. وهنا يمكن القول إن هذه المحطة من الزمن أقامت – إلى حد ما– لحظة فاصلة في الحياة الأدبية التركية، ذلك أن زمن الشعر الحديث كان قد بدأ للتو. وبالرغم من التقارب الفكري بين المحافظين والإسلاميين إلا إنهم من ناحية التجديد قد انقسموا إلى تيارين التغريب والتتريك[٤].

١– ضيا گوك ألب: (١٨٧٦–١٩٢٤م): شاعر ومفكر تركي أثرت كتاباته في الفكر والسياسة التركية في مطلع القرن العشرين دعا للتتريك في كتاباته، وكان عاملاً مؤثراً في تبني الاتحاديين ومن جاء إلى السلطة من بعدهم لهذا التيار، ومن أبرز أعماله، التفاحة الحمراء ١٩١٥م.

Bak: Ihsan Işık: Yazarlar sözlüğü. Risale yayınları İstanbul 1990. S. 474.

٢– يعقوب قدري قره عثمان أغلو: روائي وشاعر تركي ولد في القاهرة عام ١٨٨٩م وتوفي في أنقرة عام ١٩٧٤م. تميز يعقوب قدري بكون رواياته وقصصه القصيرة تعكس التغيرات التي طرأت على المجتمع التركي بعد التنظيمات . وله العديد من الروايات منها: رواية منزل للإيجار، أنقرة، وله مجموعة قصصية منها: الرحمة.

Bak: seyit kemal karaalıoğlu:(a.g.e). S.124.

٣– محمد رؤوف: أديب تركي ولد في إستانبول عام ١٨٧٥م، وتوفي عام ١٩٣١م. وكان من كتاب تيار الواقعية، وقع تحت تأثير (خالد ضيا) من الادباء المحليين، وكان متاثراً بأسلوب الأديب الفرنسي(بول بورجيه). تنوع إنتاجه الأدبي بين الرواية والقصة القصيرة والمسرح. من رواياته: أيلول، قلب فتاة شابة، القرنفل والياسمين. ومن مجموعته القصصيه: عشق العيون، وبين السيدات.

Bak: Ömer Lekesiz: (a.g.e).s.91.

4 - İslam kara: Türkiyede İslamcılık Düşüncesi Metinler Kişiler Cilti Hazırlayan. İstanbul.1986. s.73-174.

وقد نادى تيار التغريب بضرورة التجديد، لكنهم مختلفين فيما بينهم في مسألة الدين ودرجة الأخذ عن الغرب[١]. أما التيار الثالث الذي نما وتطور في عهد "تركيا الفتاة" فقد كان التيار القومي الذي نظر إلى فكرة التحديث والتجديد بنظرة جديدة وعبّر عن نفسه عن طريق الأدب. [٢]

ولما أعلنت الجمهورية كانت العلمانية أحد الأسس التي أقرتها سواء للإصلاح أو لتحديث الدولة، وسعت الحكومة الجمهورية لتخليص المجتمع من سيطرة الإسلام لخلق مجتمع جديد، وظل سكان القرى والمدن الصغيرة محافظين على معتقداتهم الدينية[٣].

وقد شهد العصر الذي عاش فيه "جاهد صدقي طارانجي" الكثير من الأحداث السياسية، فقد خمدت نيران الحرب العالمية الأولى على جميع الجبهات، وعقدت معاهدة الهدنة عام ١٩٢١م بين تركيا والحلفاء، ثم تلاه مؤتمر لوزان[٤] في ٢٤ يوليو ١٩٢٣م وبمقتضى هذا المؤتمر حُددت حدود

1 - Tunaya. Tarık. Ziya(a.g.e).167-171.
2 -Ziya Gökalp.Türklüğün esasları. İstanbul. 1955. S. 5-6.
3 -Bulent Ecevit.:Sözde kalan Bir Devrim.form. kasım.I. 1965. S. 27-28.

٤- مؤتمر لوزان: تم توقيعها في ٢٤ يوليو عام ١٩٢٣م، كانت معاهدة سلام وقعت في لوزان، سويسرا تم على أثرها تسوية وضع الأناضول وتراقيا الشرقية (القسم الأوروبي من تركيا الحالية) في الدولة العثمانية وذلك بابطال معاهدة سيفر التي وقعتها الدولة العثمانية كنتيجة لحرب الاستقلال التركية بين قوات حلفاء الحرب العالمية الأولى والجمعية الوطنية العليا في تركيا (الحركة القومية التركية) بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، قادت المعاهدة إلى اعتراف دولي بجمهورية تركيا التي حلت محل الإمبراطورية العثمانية.

راجع بالتفصيل، محمد عزت دروزة، تركيا الحديثة، بيروت، ١٩٤٦م، ص٥٨-٦٠.

تركيا الحالية، وأعلنت الجمهورية وألغيت الخلافة الإسلامية من تركيا. أعقب ذلك عدة انقلابات أستهدفت جعل تركيا عضواً في الأسرة الأوروبية، وإضفاء الطابع الأوروبي على كل مناح الحياة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية[١]. ومع هذه التغيرات الاجتماعية، والسياسية، والفكرية، جاء الشعر المعاصر ليترجم لنا الأحاسيس والمشاعر التي تملكت المجتمع، ومن هذه المشاعر شعور الشاعر بالخوف.

يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "أرق":

الليلة التى يهرب فيها النوم تخيفنى لهذا الحد ،
أعتقد أننى بدوى، جفاف فى عينى.
الأرق يشبه المطر الذي يكون طوفان مستمرا.
يبدأ بلأنبساط قليلاً وأيضاً يذهب.
الليلة التى يهرب فيها النوم تشعر روحي بالملل،
أعتقد أننى عندما أبكى أكون مثل الطفل.
عندما أسرح بذاكرتى أستغرق ساعات ،
تقلبت فى سريرى ثم نهضت وجريت.
هذا الأرق الظالم – لص يقطع طريقى–
بداخلى صرخات، وصمت فى شفتاى.
الأرق المعروف فى ظلمات الصمت ،
من داخلى إلى خارجى والعكس محترق.
هذا الأرق الذى يشعرنى بأنى وحيد.

١- محمد عبد اللطيف هريدي: الأدب التركي الإسلامي، المملكة العربية السعودية،١٩٨٧م، ص٢٩٤.

هذا الفراغ فى حضنى أشعرنى بأحتياج سيدة. (١)

والشاعر هنا يصور لنا إحساس تملكه وهو الخوف من الأرق، وذلك مبعثه الواقع الجديد الغريب الذي يعيشه مجتمعه، فقد أصابه بالصمت والخوف. والشاعر يستخدم بعض الأفعال لها دلالتها مثل: (يهرب) دلالتها الخوف، وأيضا (أبكي) دلالتها الحزن، (بداخلي صرخات) دلالتها صراع داخلي، (صمت في شفتاي) دلالتها الصمت والتوقف والقيد الذي يكبل كل شيء، (ظلمات الصمت) دلالتها هذا هو حاضرنا، لم يبقى لنا سوى الضياع، وعدم الفهم، والصراخ واللاشيء.

وهكذا استطاعت التجربة الجديدة أن تجعل المجتمع يمر بمجموعة من المراحل النفسية التي أدت في النهاية إلى فقدان الثقة، والتخبط، وضياع الذات. وعليه فلم يجد الشاعر شيئاً يصحبه سوى الصمت؛ والصمت هنا وليد الخوف، فقد وقع في نفسه وأخذ يسكن، ويكون مقيداً بسكونه ذلك

---

1 - Uykusuzluk

Okadar korkarım ki uykum kaçtığı gece,
Sanırım bir çöldeyim gözlerimde susuzluk.
Hafiften serpilmeye başlayıp da gittikçe
Artarak tufan olan yağmurdur uykusuzluk.
Bir canım sıkılır ki uykum kaçtığı gece,
Sanırım ağlamakta başucumda bir şocuk.
Saatler yerine hafızam işleyince,
Yatağımda kıvranır dururum benzim uçuk.
Bu zalim uykusuzluk-yolumu kesen haydut-
İçimde bir çığlıktır dudaklarımda süküt.
Dilsiz karanlıklarda beliren uykusuzluk,
İçimden dışarıya akseden bir yangındır.
Bana yalnızlığımı sezdiren uykusuzluk,
Koynumda boşluğunu duyduğum bir kadındır.

Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.24-25.

ليستوعب مايحدث أمامه من تغيرات. ولما طال سكوته، وأستوعب الموقف الذي حدث أخذ يصرخ ويهذي ويتخبط؛ لأن ما رأه أكبر من إمكانياته العقلية، فأخذ يسخر من نفسه. وهذا الإحساس رغم منطقيته إلا أنه لم يدم طويلاً، بل حاول بعد ذلك أن يستعيد ذاته ويتصالح معها وهذا ما سنوضحه في المرحلة التالية لهذه المرحلة.

وبهذا نكون قد عرضنا لتعريف عام بظروف وملابسات المرحلة الأولى من مرحلة الدراسة، وهي مرحلة بداية الوعي. ونعرض فيما يلي لأهم خصائصها الزمنية، ذلك للتعريف على الدواعي التي أدت إلى ظهور الوعي واحتدامه في هذه المرحلة بالذات.

ب- الخصائص الزمنية للمرحلة: ولد معظم الأدباء المعاصرين مع مطلع القرن العشرين، ونشأ معظمهم أيضاً، وتلقى تعليمه حتى المتوسط على الأقل في ريف الأناضول، أي بعيداً عن العاصمة، أي أنهم عاصروا الثورة الكمالية وانقلاباتها المختلفة، ورأوا نتائجها السلبية والإيجابية، كما عايشوا قسوة المشاكل الاجتماعية في الريف فانكبوا على تصوير الفقر والجهل والمرض وذلك في واقعية فجة، فأصبح إنتاج هذه الجماعة يدور حول الصراع الطبقي.

ولجأت جماعة أخرى من الأدباء إلى الهروب من القضايا الاجتماعية والتفكير فيها إلى الإنغماس في حياة اللذة إلى حد الفناء. وهؤلاء الأدباء الحياة عندهم مزيج من المادة والروح، كما اتجه بعض الأدباء إلى الإغراق في الفكر والرمز من أمثال هؤلاء الأدباء "جاهد صدقي طارانجي" كما لجأ بعض الشعراء للتغني بالإنتصارات الكمالية وحب الوطن، واتجه بعض الشعراء إلى نظم الأساطير التركية القديمة والملاحم الشعبية ولا سيما بعد الاهتمام بإحياء التراث القومي. تمتاز هذه المرحلة بتقديم عالم جديد يختلف

عن العالم السابق له لكونه لم يعد يقترح عالماً واحداً، أو نموذجاً واحداً، أو تصوراً واحداً. إنما الحاضر الآن حاضران الأول: حاضر يمتد فيه الوجود الحقيقي للحياة بعد ما دخلت عليه من تطورات، فيعمل على بيانه وتوطيده عن طريق الإنجازات التي حدثت في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والثقافية.

الثاني: الحاضر الوطني الأصيل الذي أحس معه الإنسان بالعجز والضعف.

يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "لو فتحت الباب وذهبت":

هكذا سأكون أنا، جئت إلى هذه الدنيا بالخطأ ،
لو أنا هكذا بعيداً عن كل الناس لهذا الحد ،
وعيونى أيضاً تبحث عن الأشياء، ستداعبها ،
أم يوجد في داخلي اشتياق لدنيا أخرى .
كأنني أستيقظت فجأة من حلم مخيف
–لقد أحببت هذا من داخلي، لو أنا من الدنيا القائمة ،
لو قال لي صوت : "تعال" ! ، لو سمعت أنا هذا الصوت ؛ –
لو فتحت الباب وذهبت بدون أن يشعر أحد! [١]

1 - Bir Kapı Açıp Gitsem
Ben bu dünyaya yanlış gelmiş olacağım,
Ben öyle her insandan o kadar uzağım ben.
Yine bu gözlerimdir okşanacak şey arar,
Yoksa içimde başka bir dünya hasreti var.
Uyanır gibi birden bir korkulu rüyadan,
-O içimden sevdiğim benim olan dünyadan,
Bir ses bana:(gel!) dese ben o sesi işitsem;-
Kimsecikler duymadan bir kapı açıp gitsem!
==

وهكذا فالحاضر بالنسبة للشاعر حاضران؛ حاضر يؤمن به، وحاضر يفعله وكلاهما يغاير الآخر. ولعل واقع الشاعر هنا واضح الآثار، فقد أحدث هزة في أعماق الحاضر الأصيل. وبهذا نجد أن الحاضر الأصيل قد أوشك على فقدان كل مراجعه، فانقطع دوره كمترجم لعملية التفاعل بين الذات والواقع، والتي بمقتضاها شعور الإنسان بأن حاضره هو واقعه الذي يمثله، ويتطابق معه. فلم يعد الواقع بالنسبة للذات هو ما شاءت وما صنعت، وإنما أصبح واقعاً مفروضاً عليه، وهي لا تملك إزاء هذه المعادلة من مقوماتها الفكرية والأخلاقية أية مراجع تقوى على أن تترجم لها هذا الشعور بالحياة الفعلية وهكذا فأن الواقع المرير الذي يعيشه الشاعر أخذ يشوش عليه حاضره وشعر بالعزلة والابتعاد عن الوجود، ورغبة في التخلص من هذه الدنيا والاشتياق لدنيا أخرى. وهنا صوت أيضاً ينادي على الشاعر "أحمد قدسي" قائلا "أين أنت"؟ يقول الشاعر "أحمد قدسي"[١]:

==

Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt .ikinci basım. bilgi yayınevi. Ankara. 1968. S.32.

١- أحمد قدسي: ولد في القدس عام ١٩٠١م حيث كان والده يعمل هناك، وتوفي في إستانبول عام ١٩٦٧م. أنهى تعليمه المتوسط في (قاضي كوي)، ثم ذهب إلى إستانبول للدراسة بالجامعة وأثناء ذلك سافر إلى باريس، ودرس في السوربون لعامين، وعاد واستكمل دراسته، تخرج عام ١٩٢٩م من قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة إستانبول. نشر أشعاره الأولى في مجلة (درگاه). وبالرغم من إنه كتب في وزن الهجاء، إلا إنه رفض ارتباطه بـ"شعراء الهجاء الخمس" وكوّن عالماً شعرياً خاص به. عن أعماله الشعرية: لم يصدر عنه سوى كتاب واحد في الشعر وكان بعنوان (أشعار) صدر عام ١٩٣٢م.

Bak: İlhan Geçer: (a.g.e).s. 74.

وانظر: عبد العزيز محمد عوض الله ، مرجع سابق، ص ١١٦- ١١٧.

كل الأشياء المحبوبة ذهبت من داخلي
فقط بقى لوجودي أنا فقط ،
سيأتي يوم ويجلبني من أعماقي،
هناك يوم سيقول لى من أعماقى أيضاً " تعال"![1]

بدأ الشعر التركي يفقد جوهره الصوفي بعد التوجه نحو الغرب. والشاعر أراد أن يلبس الحاضر بحاضر آخر، فصارت الحقيقة الواضحة زيفاً، وأصبحت الحكمة الناقدة هي الكلمة الساقطة. لقد ولد هذا الصراع بين الحاضرين داخل الشاعر فأصبح غير واثق من شيء لا الحاضر، ولا الماضي، ولا المستقبل وأصبح غير مدرك إلا لشيء واحد وهو العجز والفناء. فدخلت عناصر أجنبية جديدة داخل الشعر التركي الحديث بعيداً عن عالم التصوف، ولهذا السبب فقد اتجه الأدب التركي نحو التغريب، وأصبح الأدب التركي الحديث هو تقليد للأدب الفرنسي، ودخلت المادة التي عاشت تحت تأثير الفلسفة الوضعية، وأصبح الشعر يميل إلى البساطة وولدت الرمزية. وأصبح الشعر التركي الحديث بعيداً عن عالم الشعر الحقيقي.

وقد كانت بداية الوعي نتيجة حتمية لتأزم ظاهرة الزمن مما وضع في صراع وفي محك فكري؛ فلم يجدوا أمامهم سوى محاولة البحث عن حل للمعضلة التي وضحت من خلال المقارنة بين ماهم عليه؛ وما وجدوا الغرب عليه من تقدم. وعندما ظهر الشاعر "جاهد صدقي طارانجي" بدأ يبحث عن

---

1 - Bütün sevgileri atıp içimden
Varlığımı yalnız ona verdim ben
Elverir ki bir gün bana derinden
Ta derinden bir gün bana (gel) desin!
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.61.

طريق مغاير للأسلوب القديم، والبحث عن عالم جديد داخل الشعر. وقد صور لنا الشاعر المعاصر هذه المسألة التي لإيجاد حل لهذه المعضلة. يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "عندما نعود إلى ذكريات الماضي":

أ- عندما نعود إلى ذكريات الماضي

من بعيد تظهر الألوان:

أزرق، أحمر، أبيض، أسود،

- آه، لكل لون ذكرى منفصلة - !

الألوان تضيف للألوان ألواناً،

بينما كان داخلي مختلط بالألوان(١)

ب- عندما نعود لذكريات الماضي

أظن أنه في داخلي غابة صاعقة؛

طيران، صياح، تداخل أصوات؛

- كل صوت ينمي ذكرى منفصلة - !

الأصوات تضيف للاصوات أصواتاً،

بينما كان داخلي مختلط بالأصوات. (٢)

---

1 - **I**

Maziyi yada daldığım zaman,
Renkler belirir ta uzaklardan:
Mavi,Kırmızı,beyaz, ve siya;
-Her renk ayrı bir hatıradır ah!-
Renkler renklere renkleri ekler,
Olurken içim renklere mahşer.

Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.17.

2 -**II**

Maziyi yada daldıdığım zaman,
İçimde sanki sesten bir orman:

==

ج- عندما نعود إلى ذكريات الماضي

بداخلي دخان يأتي من البخور القديم.

من السر، يملأ أنفي بالأسرار،

كل ذكرى تشبه الروائح؛

ينشغل عقلي بالذكريات،

الحدائق القديمة، الحدائق القديمة. (١)

د – عندما نعود إلى ذكريات الماضي

كيف يكون أيضاً لا أعرف أحياناً،

ذاكرتي ممتلئة، تضيع الطرق؛

وفجأة يمتليء داخلي،

صمت واسع مثل الدائرة،

==

Koşan, haykıran,çırpınan sesler;
- Her ses ayrı bir hatıra besler ! –
Sesler seslere sesleri ekler,
Olurken içim seslere mahşer-
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.18.

1 -III
Maziyi yada daldığım zaman,
Tüter içimde eski buhurdan.
Gizliden gizli genzime dola,
Kokular gibi hep hatıralar;
Hatıralarla aklımı çeler,
Eski bahçeler, eski bahçeler!
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.19.

يقول: "أبقى بداخلك" ، لا تنسى الحبس! [١]

ج- الأنماط الزمنية في هذه المرحلة تحتوي على:

الزمن التقليدي: وهو الذي لا يستطيع أي مبدع أن يتخلى عنه ويخرجه عن نطاق إبداعه مهما كان حسه الأدبي؛ لانه لا شك يعتمد في كتابته على ألفاظ اللغة التي تعتبر ألفاظاً قديمة تقليدية[٢]ومهما جدد في لغته فإنه سيكون شيئاً يسيراً، كما أنه يعتمد في كتابته على فكره، وثقافته التي هي حصاد لمعرفة الماضي حضارات السابقين لذلك لا يستطيع أي مبدع أن يتحرر من التقليدية تماماً. وهذا ما يبرر انتشار الزمن التقليدي في الآثار الأدبية ولاسيما الشعر.

يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "نتيجة ليلة":

كان هناك قصر شديد السواد انطفأت ألوانه.
أصبح كل شيء مساو لبعضه: الليلة.
أصبحت الآبار بمحآذاة المآذن؛
كل شيء أصبح مثل العملاق، أما أصل كل شيء كان قزماً.
المياة هاجمت الذاكرة فجأة؛

---

1 - **IV-**
Maziyi yada daldığım zaman,
Nasıl olur da bilmem ki bazan,
Hafızam durur, kaybolur yollar;
Ve sonra birden içime dolar,
Daire gibi genişler süküt,
Der : (içimde kal , hepsini unut.)!
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.20.

٢- عبد الملك مرتاض: مرجع سابق ، ص٦٧ -

هذا عذاب قد أبتدأ، وربما أنتهى أيضاً
الأن هذا اللغز المرعب لن يخرج من داخلي،
وسيظل مبهماً كالرؤوس الواقفة أمام المرآة.
رائحة كريهه كانت تنتشر في الهواء ؛
وهاجس كبير مثل صمت، انهيار ثلجي صامت.
تحرك كل شيء الآن قليل عن الأصل، بدون ضجة عالية.
كأن اليد فارغة تماماً مثل المدفونة في التراب،
والرؤوس التي تضحك والتي تبكي كلها ستدفن في نفس التربة؛
الليل ليس السبب، ربما كان النتيجة. (١)

ويتضح هنا من خلال النظرة الأولى استخدام الشاعر للزمن التقليدي من خلال مسيرة الأفعال فيبدأ بالزمن الماضي من خلال أحداث وأفعال حدثت في الماضي مثل: (انطفأت ألوانه)، (أصبح كل شيء مساوٍ

1 - Gece Bir Netice
Renkler çekildi işte simsiyah bir saraya;
Birbirine müsavi artık her şey: Gecedir.
Geldi minarelerle kuyular bir hizaya;
Ya her şey dev gibidir, yahut her şey cücedir.
Bir sular hücumudur ansızın hafızaya;
Bu başlıyan, belki de biten bir işkencedir,
Kafalar ayna gibi şimdi bir muammaya;
Bu içinden çıkılmaz bir müthiş bilmecedir.
Korku bir kokudur ki karışmış bu havaya;
Ve süküt bir çığ gibi büyüyen düşüncedir.
Şimdi her kımıldanış usulca sessizcedir.
Bir torba tutmuş gibi boşlukta bir el güya,
Gülen ağlıyan başlar düştü aynı torbaya;
Gece bir sebep değil belki bir neticedir.
- Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara.1968. S.44.

لبعضه)، (هاجمت الذاكرة)، ثم ينتقل إلى الزمن الحاضر وما آلت إليه الأمور فاستخدم أفعالاً تدل على ذلك مثل: (الآن هذا الغز المرعب لن يخرج من داخلي)، (رائحة كريهة تنتشر في الهواء)، (تحرك كل شيء عن الأصل)، ثم انتقل إلى المستقبل فاستخدم أفعالاً تدل على ذلك مثل: (الرؤوس التي تضحك والتي تبكي كلها ستدفن في نفس التربة).

والشاعر هنا يصف لنا كل ما حدث في الماضي من دمار وخراب حطمت كل ما كانت عليها بلادة من جمال وصبغتها بالون القاتم وحطمت كل شيء وساوته بالأرض المآذن المرتفعة الشاهقة، القصور الضخمة، نتج عنه تركمات الأشياء حتى أصبحت مثل العملاق دليل على أننا لن نتقدم خطوة للأمام، لأننا توقفنا مع الحاضر؛ وهذا جرم عظيم في حق أنفسنا؛ وحق أوطاننا؛ وأبنائنا من الأجيال القادمة التي لن نورثها غير الجبن، والتخلي، والهروب، والصمت، والكسل، والدموع. ولعلنا نستشعر هنا منذ البداية الوعي الحقيقي. فقد بدأ الشاعر بالبحث عن أسباب العطب ويضع تصور لأحوال أبناء جيله من خلال حديثه عن الماضي ثم تجسيده للحاضر ثم توقعه للمستقبل. وهو هنا يعتمد على دعائم النمط التقليدي التي تكمن في التذكر والتجسيد والتوقع أي (الماضي – فالحاضر – فالمستقبل). كما أنه سار سيراً منطقياً سليماً إلا أنه نمط تقليدي مبتكر يعتمد على المقدمات والنتائج فالشاعر يحاول ان يجعل السامع يتحرك معه بذهنه ليتوقع النتائج أيضاً.

النمط الزمني الدائري: وهو الزمن الذي يبدأ من نقطة محددة ويتجه اتجاهاً إيجابياً ويظل هكذا حتى يعود من النقطة التي بدأ منها.

يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "حلمنا"[١]:

جلسنا جنباً إلى جنب على حافة الحوض ؛
هذا الماء كان ظلنا، كنا أنقياء ولدينا شفافية
أنشدنا أغنية بينما كنا نائمين على صوت المياة ؛
قلوبنا فى المياة كانت مثل الورود المتفتحة.
جلسنا هنا فترة من الوقت ،
لا أخبار عنا من البارحة أو حتى من اليوم ،
وقفنا فى أجمل نقطة فى الحياة ،
قلوبنا سلام وسكينه. في أعماق أنفسنا
هل نستطيع الإستيقاظ من مثل هذا الحلم ؟
-حظه مبهم وجميل ، تعيدنا للماضي-
إلى هذا الحد كنا ثمالى ، إلى هذا الحد كنا ثمالى!!

---

1 - Rüyamız
Bir havuz kenarında yanyana oturmuş;
Bu su bizim gölgemiz biziz şeffaf ve temiz.
Su sesine uyarak bir şarkı tutturmuşuz;
Açılan güller gibi suda gönüllerimiz.
Ne vakitten beridir burada oturmuşuz,
Dünden hatta bu günden bile yok haberimiz,
Yaşamanın en güzel noktasında durmuşuz,
Bir huzur ahengine dalmış gönüllerimiz.
Uyanabilir miyiz sanki böyle rüyadan?
-Asırlar kadar uzun, müphem ve tatlı bir an-
Biz o kadar sarhoş, o kadar sarhoşuz biz!
İşte gözlerimizde bu suyun derinliği,
İçimizdedir işte bu suyun serinliği;
Biz o kadar o kadar birbirimiziniz!
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım,bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.38.

هكذا أعماق المياة فى أعيننا ،

هكذا برودة المياة كانت بداخلنا:

ألهذا الحد أصبحنا معاً نحن وهو!

وهكذا نلمح هنا صورة زمنية دائرية متقنة تتخللها بعض الصور الجزئية، فالشاعر يبدأ من الماضي العريق، ويفخر به ثم يسير ليحكي الحاضر الحزين والواقع الأليم، ثم يعود إلى الماضي مذكراً بعظمته ومستنجداً به. وعلى هذا فقد انتهى من حيث بدأ. والموقف الفكري لهذا الزمن ينبىء عن وعي كبير وثورة عارمة وموقف رافض للواقع؛ ويصطدم بالزمن القاهر. وهذا نمط دائري معبر عن مرحلة الوعي تعبيراً صادقاً. والشاعر يسير بنا سيراً دائرياً رمزياً، فالشاعر يبدأ حديثه بالجلوس على حوض ماء فانعكست صورته في الماء. والماء، رمزاً للشفافية والنقاء. (هكذا كنا في الماضي مثل الماء شفافين نقيين)، ثم أنتقل إلى أنه بدأ يغني على صوت المياه حتى نام، ثم وصف قلبه كأنها وردة متفتحة رائعة الجمال هكذا تنعكس صورة قلبه في الماء، وهي ترمز أيضاً للشفافية والنقاء ثم أنتقل الشاعر للحديث عن ماضية الجميل بأنه مثل الحلم الذي لا يريد أن يفيق منه، ثم يعود الشاعر من حيث أبتدأ بأن هذه اللحظه الرائعة التي يعيشها في الحاضر تذكره بالماضي الأكثر سكينة وسلام.

الزمن المتداخل: أما نمط الزمن المتداخل فإنه يظهر في قصائد مرحلة الوعي، ذلك نتيجة اصطدام الشاعر وتخبطه بما كان عليه ماضيه وما آلت إليه الأمور في حاضره مما أدى إلى حدوث خلل في التوازن الفكري وتداخل في الأحكام.

يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "الصمت في غرفتي":

نريد الكلام، صوتنا لا يكاد يخرج!

أهذا أنا، أهؤلاء هم، أي قلب يدق؟

أنفاسنا ترتطم ببعضها البعض وتذهب! [١]

فالشاعر لا يعرف شيئاً محدداً، ولا يملك مفهوماً واضحاً تجاه الحياة، فهو يريد الكلام لكن صوته لا يكاد يخرج، وأحكامه متداخلة متخبطة مهتزه فهو يقول: أهذا أنا، أهؤلاء هم، أي قلب يدق؟ أنفاسنا ترتتطم بعضها البعض وتذهب. فالشاعر أختلت عنده الأحكام وتداخلت، وأهتزت لما عاناه عقله، نراه يجمع بين الأضداد فتارة يجمع بين الكلام والصمت، وبين أنا وهؤلاء، وبين دقات القلب والأنفاس التي ترتطم ببعضها وتذهب. وجميعها مشاعر مختلفة ومتناقضة عندما تتملك الإنسان فلكل زمنه الخاص، ومن التداخل والتخبط والإهتزاز إجتماعا في آن واحد. وعليه فإن الشاعر قد استخدم الحاضر ثم أنتقل إلى المستقبل ثم بعد ذلك عاد إلى الماضي.

وهكذا نجده متخبطاً، لا يسير سيراً منطقياً، ولا اتجاهاً سليماً؛ والأكثر من ذلك أنه إستخدم الماضي أحياناً يريد به التعبير عن الحاضر واستخدم الحاضر ليعبربه عن الماضي وهكذا يجسد لنا الشاعر عدم قدرة المجتمع على إستيعاب الحدث الضخم، الذي قلب الموازين وشتتاً لفكر ووضع المجتمع التركي في أزمة زمنية حقيقية.

---

1 - Odamda süküt
Söylemek istiyoruz çıkmıyor ki sesimiz!
Benim mi onların mı atan kimin kalbidir?
Birbirine karışıp gidiyor nefesimiz!
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt .ikinci basım. bilgi yayınevi. Ankara.1968. S.12.

د- دلالات الأنماط الزمنية في مرحلة الوعيٍ

باستقراء القصيدة المعاصرة المعبرة عن مرحلة الوعي وجد أنها تشمل العديد من الأنماط الزمنية المختلفة، وذلك يعد أمراً طبيعياً؛ لأنه من العسير على أي مبدع أن يلزم نفسه خطاً زمنياً واحداً، فنجد الزمن التقليدي الذي ينبع من كون الأديب يستخدم لغة قديمة، ويعتمد على فكر هو محصلة حضارة سابقة؛ إلا أن النمط التقليدي في مرحلة الوعي جاء متأثراً تأثراً كبيراً بالمرحلة التي يعالجها. ولم تكن التقليدية جامدة كما وجدت في الشعر القديم فيما قبل المعاصرة، بل كانت التقليدية فيها جهة وظرافة وغرابة تعبر عن التقنيات الحديثة، والتقدم الفكري مما أضفى على النمط التقليدي جمالاً وإبداعاً.

وكذلك انتشر الزمن الدائري في القصيدة المعبرة عن مرحلة الوعي، إلا أنه كان بشكل أمثل من النمط التقليدي، وذلك يرجع إلى سمات المرحلة وسمات النمط الزمني نفسه فالمرحلة متلاحقة الأحداث مهتزة الأحكام، تحمل في مؤثراتها عنصر المفاجأة بما لم يحكمه المبدع، فهي متلاحقة الأنفاس سريعة الإيقاع، تحمل صراعات سياسية مختلفة. والنمط الدائري من سماته أنه يحتاج إلى مرحلة أكثر هدوءاً تمكنه من التعمق والغوص والعودة بناءاً على معطى فكري معين.

أما النمط السائد في هذه المرحلة، والذي يمثل الظاهرة الغالبة هو النمط الزمني المتداخل. ولعل طبيعة المرحلة تتفق تماماً مع سماتها، فالزمن المتداخل ماهو إلا لحظة التخبط وعدم الوضوح وتضارب الأشياء، وهذا ما وضح من خلال هذه المرحلة.

٢- مرحلة التحرر والاستقلال

أ-التعريف بالمرحلة: إنتهينا في المرحلة السابقة إلى ظهور الوعي لدى المجتمع التركي، ومعرفته للتحديات التي تواجهه، ومحاولة وضع حل، فتطور هذا الإحساس إلى أن تحول إلى واقع أخذ يفكر في الحل التقليدي وهو المواجهه. يقول الشاعر في قصيدة بعنوان" الطيور والسفن"[١]:

فى داخل ضوء شفاف، فى السماء ،
فتحت الطيور أجنحتها متجهة إلى الأعلى.
إنتشر الأمل على المكان مثل ريش الطيور ،
الطيور، والعالم المتصل بالطيور
والفكرة الخيالية التى فى البحر المضطرم الهائجً.
أخذت السفن، وهربت بعيداً.
- ذهبت فى طريق - أخذت إليها شراع أبيض

---

1 - Kuşlar ve Gemiler
Şeffaf bir aydınlık içinde, semaya,
Yükseklere doğru kuşlar kanat açtı.
Ümidi, kuştüyü gibi yere saçtı,
Kuşların, kuşların kavuştuğu dünya.
Pırıl pırıl yanan denizdeki hülya,
Gemileri aldı uzaklara kaçtı.
Bir yol – ki bir beyaz yelken onu açtı-
Gider gemilerin gittiği adaya.
İğilip topladım o kuştüylerini;
Sahilde kalanın duydum kederini.
Lakin ben yerimden kımıldamasam da,
Kaçmanın zevkini içim bana söyler.
Kuşlar ve gemiler yaşıyor hülyamda,
Hülyam gemilerle kuşlarla beraber.
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.50-51.

ذهبت السفن إلى جزيرة.
جمعت ريش الطيور وطيرهم ؛
شعرت بالحزن المنتشر على الساحل
ولكن اذا لم أتحرك من مكاني أيضا
بداخي شيء يقول لي عن لذة الهروب؛
فكرة خيالية مع الطيور ومع السفن معاً.

والشاعر هنا كلماته تتسم بروح الخطابة التي تمثل البداية الحقيقية للثورة فالألفاظ تحمل الثورة (فتحت – ذهبت – البحر المضطرم الهائج.....) جميعها أفعال وألفاظ حركة تنم عن الهياج والثورة، كما استخدم ألفاظ (الحزن المنتشر على الساحل، اذا لم أتحرك من مكاني، لذة الهروب...) توحي بضرورة التحرك والثورة على الواقع المعاش. ودواعي الثورة هنا قد تكشفت أمام الشاعر، فبلغ الضيق أقصاه، وحقق الظلم مداه، فالبحر المضطرم الهائج أخذ معه السفن وذهب بعيداً، وبعد ذهاب السفن ورحيل الطيور المهاجرة خلفت وراءها الريش، وانتشر الحزن على السواحل. ولعلها فكرة صادقة عما لحق بالبلاد بعد الإتجاه نحو الغرب، ودعوة غير مباشرة لتحطيم الأغلال، والثورة على الواقع. يقول الشاعر في قصيدة بعنوان "إقليم بعيد":

الهواء معتدل في إقليم بعيد،
الشمس والأرض والظل والبحر يندمجون بداخله ؛
تغرد الطيور مع الفواكه الطازجة،
بين الأغصان في فصل الربيع.
الهواء معتدل في إقليم بعيد،
نتنزه مع العبير والهمسات؛

الأشكال والألوان متحابين ومتفاهمين ،
كأنهم فرقة موسيقية متناغمة.
الهواء معتدل في إقليم بعيد،
الناس في كل لحظة تتعانق مع الكائنات ،
في دنيا سعيدة ومحبوبة بلا نهاية.
الهواء معتدل في إقليم بعيد،
تنتشر كل أفكاري الخيالية المحبوبة لي ؛
إذا كنت زجاج، وخلفي زجاج، زجاج. (١)

وهكذا يعلن الشاعر عن التحرر التي جاءت في صورة محببة إلى النفس، مقربة إلى الروح. فيورد الشاعر كثيراً من الألفاظ التي تعبر عن السعادة وإستعادة الذات . فنرى ألفاظ مثل: (الهواء معتدل- الشمس – الأرض – الظل – البحر – تغريد الطيور – نتنزه مع العبير والهمسات...)

---

1 - Uzak Bir İklim
Uzak bir iklimin ılık havasında,
Güneş ,yer, gök ,deniz , içiçe kaynaşır;
Olgun meyvalarla kuşlar fısıldaşır,
Bahar manzarası dallar arasında.
Uzak bir iklimin ılık havasında,
Seslerle kokular elele dolaşır;
Renklerle şekiller sevişip anlaşır,
Bir mükemmeliyet orkestrasinda.
Uzak bir iklimin ılık havasında,
İnsan kainatla her an kucaklaşır,
Sonsuz bir sevginin gamsız dünyasında.
Uzak bie iklimin ılık havasında,
Bütün sevdiklerim hülyamı paylaşır;
Banse camlar, camlar, camlar arkasında!
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.52-53.

هذه الألفاظ جميعها تدل على التحرر واسترداد الذات. وهكذا تقضي هذه المرحلة بحالة نفسية تتملك المجتمع التركي بعد الثورة على الواقع ومحاولة التحرر واسترداد الذات.

ب- الخصائص الزمنية لمرحلة التحرر والاستقلال:

تميزت هذه المرحلة بأنها رأت ألا سبيل إلى الإصلاح إلا الثورة والمواجهه وانعكس ذلك بشكل واضح على الزمن. فجاءت هذه المرحلة ذات سمات زمنية واضحة أهمها:

شيوع دعوة التواصل بين الماضي والمستقبل: وقد تولد هذا الشعور لدى الشاعر عندما أدرك ان أسباب القوة تأتي من الماضي . وبذلك فأن هذا المنهج وهذا الاتجاه هو الطريق للوصول إلى الحل والتمسك بالماضي، يوضح هذا الشاعر من خلال قصائده. فهو يبحث في الماضي ليكتشف الطريق إلى المستقبل، والتواصل بين الماضي والمستقبل واضح من خلال قصيدة بعنوان "قصرنا". يقول الشاعر:

أردت عمل قصر لك هكذا
ربما لم يصنع مثيل له إلى الآن !
لا يتم إكتشافه الآن ، بعيد عن الساحل
مثل جزيرة بقيت مجهولة، قصر بين الأمواج ،
من المرمر الأبيض مثل جسدك ؛
السماء، والبحر، والشمس تدخل من النوافذ.
وفى لون عيون زجاج النوافذ ،
تشتم رائحة المسك داخل هذا القصر
كل شيء داخل هذا القصر جميل ونظيف ،
لإن كل شيء سيكون إنعكاساً لنا وظل لروحنا.

هنا سنكون لوحدنا، لا إنس ولا جن

هنا فقط برودة فى وجوهنا المنيرة

داخل هذا القصر مثل وجودنا في الجنة

يداك فى شعري ورأسي على ركبتك ،

بعيداً عن كل شىء، عن كل إنسان، عن كل الدنيا ،

نكتفي بالتناغم الذى ينبع من داخلنا ،

ونسكر مع هذا التناغم ، إن أردتي حبيبتى ،

سنقضي عمرنا الذى لا ينتهى ؟[١]

والشاعر هنا كما يتضح من القصيدة يبني معتمدات سعادته من صور تراثية قديمة الألفاظ والأخيلة والمعاني. فهو يستمد قوته من الماضي ولم

---

1 -Sana öyle bir saray yaptırmak isterim ki
Bir eşi henüz daha yapılmamıştır belki.
Henüz keşfedilmemiş meçhul kalmış bir ada
Gibi sahilden uzak dalgalar arasında
Bir saray hem vücudun gibi beyaz mermerden;
Sema , deniz ve güneş girer pencerelerden.
Ve pencere camlar gözlerinin renginde,
Mis kokusu duyulur bu sarayın içinde.
Bu sarayın içinde her şey güzel temizdir,
Çünkü her şey aksimiz veyahut gölgemizdir.
Burda yalnız biz varız ne inler ne de cinler,
Yanan alınlarımız yalnız burda serinler.
Cenneti bulmuş gibi bu sarayın içinde
Ellerin saçlarımda ve başım dizlerinde,
Her şeyden her insandan bütün dünyadan ırak,
Ta içimizden gelen bir ahenge uyarak,
Ve bu ahnekle sarhoş ister misin sevgilim,
Hiç sonu gelmeyecek bir ömür geçirelim?
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.63.

يكن وحده هو صاحب الصوت بل إن صوته قد علا وانتشر فلا نكاد نخطيء لو قلنا بأن ذلك منهج واتجاه للوصول إلى الحل، قد شاع في الشعر المعاصر وانتشر فيه.

والشاعر يبحث ويفتش في الماضي إلى أن يكتشف الطريق للمستقبل وهو يستقي مستقبله من ماضيه أي أن الماضي هو الطريق المضيء للمستقبل. والشاعر يسعى لتحقيق التواصل من خلال رغبته في عمل قصر لحبيبته في مكان بعيد عن الساحل، في جزيرة مهجورة بين الأمواج، تفوح منه رائحة المسك، له نوافذ يدخل منها ضوء الشمس، له زجاج شفاف يعكس ما بداخلنا، لا أحد سيعرف مكان هذا القصر، إنه مثل الجنة سيقضيا عمرهما – الذي لا ينتهي – هناك. والتواصل بين الماضي والمستقبل عالي الصوت واضح الملامح من خلال ماسبق.

دعوة للثورة على الماضي ورفضه: إذا كانت بعض قصائد الشاعر رأت الحل في أن تستمد قوتها من الماضي فهناك اتجاه آخر ظهر، فقد رفض أصحاب هذا الاتجاه كل ما مضى، وفضلوا النظر للمستقبل بل إن أصحاب هذا الاتجاه حملوا الماضي ما وصلنا إليه من ضعف وقهر، وابتعدوا عن الحاضر ورؤأ إن الحل هو إستشراف المستقبل فساروا نحوه واستعملوا فيها كل الطاقات والكلمات.

يقول الشاعر " أحمد قدسي":

كل الأشياء المحببة ذهبت من داخلي

فقط بقي وجودي فقط،

سيأتي يوم ويجلبني من أعماقي،

هناك يوم سيقول لي من أعماقي أيضاً "تعال"!(١)

فالشاعر حينما ينظر إلى ماضيه القريب، يخاف مما آلت إليه أحوال أمته فالماضي فاقد للحياة، فكل الأشياء المحببة ذهبت من داخله وحياته لا يرى فيها جمالاً ولا يحبه . فالشاعر حينما دخل في الماضي يبحث فيه عن ذاته لم يجد فيه شيء. وجد الماضي غير واضح لا يعرف له هدف ولا غاية وجده فاقد الإيجابية، وجده لا ينفعل بشيء ولا يؤثر في أحد.

ولعل الخاصيتين السابقتين تبرزان مدى التناقض الذي كان عليه المجتمع آنذاك فالأولى تحتم استحضار الماضي والإفادة منه دون النظر إلى الحاضر، اما الثانية فلا مجال إلى التحرر إلا بالمستقبل، ولعل أصحاب الرؤيتين قد فشلا فشلاً ذريعاً وذلك لأنهم أغفلوا الحاضر، والحاضر وظيفته تتمثل في الإعداد للمستقبل، ذلك لأن المستقبل ليس وليد الصدفة بل هو وليد الحاضر فالزمن يتجه من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل ، وهذه الحركة من الضرورات في عملية التفكير المنطقي.

ج- الأنماط الزمنية لمرحلة التحرر والاستقلال

النمط الزمني المعكوس: تعددت إنفعالات المجتمع التركي خلال المرحلة الثانية لما حملته من تفاوت شديد في الأحداث. وقد إنعكس ذلك على الشعر الحديث؛ ووضح جلياً في تعامل الشاعر في هذه المرحلة مع الزمن، فكثرت أنماطه واختلفت دوافعه ودلالاته. فقد لجأ الشاعر أحياناً إلى التعامل مع

---

1 - Bütün sevgileri atıp içimden
Varlığımı yalnız ana verdim ben,
Elverir ki bir gün bana derinden,
Ta derinden bir gün bana “gel” desin!
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.61.

الزمن المعكوس حيث كان يبحث عن الحل، فلجأ إلى استلهام الماضي وإحيائه. يقول الشاعر:

عندما نعود إلى ذكريات الماضي
بداخلي دخان يأتي من البخور القديم
من السر، يملأ أنفي بالأسرار،
كل ذكرى تشبه الروائح؛
ينشغل عقلي بالذكريات،
الحدائق القديمة، الحدائق القديمة. (١)

فالشاعر يرى مستقبله في ماضيه، فهو رافض الحاضر التعيس؛ ويؤمن بأن أحوال البلاد لن تنصلح إلا بالعودة للماضي. يؤمن أن بداية الطريق من الماضي؛ حيث تأتي دخان البخور القديم الذي يملأ الأنف بالأسرار، وهذه الروائح التي تفوح من البخور تحمل معها ذكريات الماضي، وعقله مازال مشغولاً بذكريات الماضي. فالشاعر يستخدم هذا النمط المعكوس ليدلل على رفضه للحاضر وعودته للماضي.

---

1 -III
Maziyi yada daldığım zaman,
Tüter içimde eski buhurdan.
Gizliden gizli genzime dolar,
Kokular gibi hep hatıralar;
Hatıralarla aklımı çeler,
Eski bahçeler, eski bahçeler!
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.19.

النمط الزمني المتوقف: وفيه نجد الشاعر قد تخلى عن ثلاثية الزمن (الماضي والحاضر والمستقبل) واكتفى فقط بواحد من هذه العناصر، ونلمح هذا النمط من خلال قصيدة بعنوان "مثل نطاق زمني"يقول:

أخ مع الظلام
حظي نار متنوعة
مثل قداحة لا تُشترى.
سألنى ما الصبر:
مثل نطاق زمني
تعانق لا ينتهي. (١)

فالشاعر كما يبدو يفتش عن شيء مبهم الماضي والحاضر ليس له صوت ولم يجد إلا الظلام، فقد شبه حاله مثل قداحه مهمله لا يأخذها أحد، فأصابه اليأس، وأصبح زمانه يطوقه بطوق الصبر لا ينفك عنه مطلقاً، حتى تعانق معه عناق لا ينتهي وألفه . فالشاعر لا يجد أثر للماضي ولا للحاضر؛ فقد تلاشيا وانتهيا تماماً. وهذه النظرة لا تلمح سوى المستقبل دون اعتبار لما مضى بل إنها تعتبر عنصر الزمن عنصراً من عناصر اليأس من الحاضر، فيحاول الشاعر أن يطمس الماضي والحاضر ولا يرى أمامه إلا

---

1 - Zaman Bir Kuşak gibi
Karanlıklarla kardeş
Bahtım bir türlü ateş
Almıyan çakmak gibi.
Sabır nedir bana sor:
Zaman birkuşak gibi;
Sarıl sarıl bitmiyor.
Bak: Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968. S.13.

المستقبل فقط. وهذا نموذج من نماذج الزمن المتوقف الذي لا يعتمد إلا على عنصر واحد من عناصر الزمن.

د- دلالات الأنماط الزمنية في مرحلة التحرر والاستقلال

النمط الزمني المعكوس لقد استخدم الشاعر النمط المعكوس في هذه المرحلة حيث كان يبحث عن مخرج وحل للوصول إلى التحرر والاستقلال. وقد أعتمد على التواصل المباشر بين الماضي والمستقبل فصورت بعض قصائده كيف أن الماضي هو زمن فعلي لم يمت. باقٍ حتى وإن أنقضى فهو مازال حياً في القلب، يمثل رصيداً ضخماً من الطاقات الجبارة والمهارات والتجارب الخلاقة. وبسبب بقائها في أعماق الذات؛ فهي أصبحت بمثابة غريزة يكفيه أن يقدحها قادح، أو تدعو لحاجة فيه حتى تظهر من جديد من وراء قوة لا تدفع ولا ترد. فالماضي يحمل الأصالة وبعد أن بدأت تركيا في التحرر والاستقلال ونظراً للتواصل بالإضافة إلى ظهور القوة الفكرية بدأت في بناء مسقبل مشرق، فلا مستقبل خارج ماضيها.

النمط الزمني المتوقف إنه زمن يغفل فيه الشاعر ثلاثية الزمن (الماضي والحاضر والمستقبل) ولا يعتبر إلا بمفردة من مفرداته. ولذلك نجد أن هذا النمط الزمني قد وضح في بعض نماذج من قصائد الشاعر عندما رفض الماضي والحاضر واعتمد على المستقبل فقط، ولعل ذلك يعكس مدى الاستياء والاعتراض على الماضي. ومن هنا ظهر الهروب من الماضي، ويليه الحاضر ذلك الزمن الملوث الذي ظهر على حقيقته. فالإنسان باستطاعته أن ينجز دون الحاجه إلى الماضي، وبهذه الذات الجديدة قام بالتحرر والاستقلال وأعلنها حرب على الماضي. والإعتماد على المستقبل.

وقد جاء استخدام النمط الزمني المعكوس والنمط المتوقف ليظهر مدى التناقض في الرؤى والاتجاهات. فتارة يدعو لاستحضار الماضي والإفادة منه؛ وتارة أخرى يدعو إلى التجديد. وقد كان التحرر والاستقلال هو طريق تحقيق الهدف، إلا أن كليهما قد فشل وأصاب الخلل ظاهرة الزمن، ويرجع ذلك إلى إغفاله للحاضر الذي لولاه يتلاشى المستقبل المنشود. فالمستقبل ليس وليد الصدفه، بل هو وليد الحاضر، لأن الزمن يتجه من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل، وهذا من ضرورات التفكير المنطقي.

وإذا نظرنا إلى الزمن المعكوس والزمن المتوقف على أنهما منفصلان يأخذ من مبدأ السببية دعامة التفكير المنطقي وخطأ الفكر الأول أنه يلغي الحاضر، وخطأ الفكر الثاني أنه يدعي عدم الحاجة إلى الماضي؛ ومن هنا ولد رفض الفكر الذي يقطع الزمن.

الفصل الثاني: الزمن والدراسة الأسلوبية

اللغة التركية الحديثة هي وليدة الجمهورية التركية الحديثة، وشهدت خلال هذه المرحلة تطورا فريداً في الشكل والمضمون فكتبت بالأبجدية اللاتينية، وانفتحت على المفردات الأوروبية، ولم يقف هذا التطور حتى يومنا هذا([1]) .

والكلمة في اللغة التركية إما أن تكون كلمة بسيطة وهي الكلمة في حالتها المجردة، أو أن تكون كلمة مشتقة، أي مأخوذة من غيرها من الكلمات بواسطة بعض اللواحق، واللاحقة تلحق بنهاية جذر الكلمة أو أساسها لتشتق منها كلمة جديدة أو لتؤسس علاقة ذات مفهوم مؤقت بين الكلمات وبعضها البعض في داخل الجملة الواحدة([2]).

والأصل في عملية التحديث هذه استخراج الكلمات ذات الأصل الشرقي وبخاصة العربية والفارسية من اللغة التركية واستبدالها بكلمات تركية الأصل وهو ما يعرف بالتتريك (Türkleştirme) وقد بدأت تلك العملية بمنع نشر أو استعمال الكلمات ذات الأصل العربي والفارسي في المدارس التركية منذ عام ١٩٢٩م مع إشتقاق وتطوير كلمات ومصطلحات بديلة([3]).

وإذا كان الإشتقاق قد قام بدور هام في استخراج كلمات تركية جديدة وبديلة من الكلمات المقترضة فإن التراكيب اللغوية أيضاً لعبت دوراً مهماً في الوفاء بالغرض المطلوب من أجل استخدام كلمات جديدة مقابلة للمفاهيم

---

[1] -Zeynep Korkmaz: Gramer Terimleri Sözlüğü, Ankara, 199٢.
[2] - Faruk Tımurtaş Kadrı: Türk Dili ve Edebiyatı Dergisi, İstanbul, 1981,s. 178.
[3] - Hamza Zülfkar: Terim sorunları ve Terim yapma yolıarı,Ankara,1991.s.1.

المستخدمة في اللغة التركية، حيث أن أغلب تلك المفاهيم لا يمكن التعبير عنها بكلمة واحدة([1]).

وقبل أن نعرض لدراسة الأنماط الزمنية وعلاقتها بالألفاظ والجمل والصور والأسالبية النحوية يجدر بنا الإشارة إلى بعض الدلالات العامة للألفاظ والتراكيب التي تعنينا دلالاتها من خلال اللوحات الشعرية الخاصة بالأنماط الزمنية المختلفة.

أولاً: دلالات الإسم

هناك من يرى أن الإسم مجرد من الزمن فهو يدل على معنى في ذاته ولا يدل على زمان. وهناك من يرى أن هذا الرأي غير دقيق لأن للأسماء دلالات زمنية وإن كانت أقل من دلالات الفعل فإسم الفاعل يدل على الاستمرار[٢] ، والبعض يرى أن للظرف دلالة زمنية حيث قالوا: (فإن وجد من االأسماء ما يدل على الزمان كأمس وغداً فبذاته لا ببنيته. والمصدر يدل على زمان مطلق[٣]، وإسم المفعول له صفة الإستمرارية.

وعلى هذا يمكن تقسيم الإسم إلى ثلاثة أقسام من حيث الدلالة على الزمن:

القسم الاول: أسماء تدل على معنى وزمن في ذات الوقت، ومن هذا الأسماء والمصادر وإسم الفاعل وإسم المفعول وصيغة المبالغة.

القسم الثاني: إسماء تدل على معنى يخدم الزمان كإسم الزمان وإسم الآلة ؛ وهي ليست تدل على الزمن بذاتها.

---

1 - Samım Sınan Oğlu: Bileşik Kelimeler ve Yazılışları Üzerine Ddeneme Türk Dili,Sayı, 85,95, s.7.

٢- مهدي المخزوني: مرجع سابق، ص١٥٨.

٣- تمام حسان: مرجع سابق، ص٩٩.

القسم الثالث: إسماء تدل على زمن فقط مثل ظرف الزمان.

ثانيا: دلالات الفعل

الفعل هو حدث وزمن، وزمن الفعل له دلالات متعددة، فالفعل الماضي حدث تم في الماضي[١]، وله أربع عشرة دلالالة منها سبع دلالات لغير الماضي[٢]. ومن دلالات الماضي أنه قد يدل على المضي أو الآن أو الإستقبال حسبما يكون سياق الكلام، وقد يدل على التقطع وعدم التمام، وقد يدل على التردد والإستمرار[٣].

وتسع دلالات الفعل المضارع لتفيد الماضي، فنفي المضارع يفيد الماضي مثل: لم يفعل، وعندما يسبق الفعل المضارع كان يفيد الماضي المستمر مثل: كان يفعل، وعندما يسبق الفعل المضارع لن تفيد المستقبل مثل: لن يفعل، وعندما يسبق الفعل المضارع أن يفيد المستقبل مثل: أن يفعل، وعندما يسبق الفعل المضارع ليس، أو أداة الإستفهام هل يفيد المستقبل، وعندما يسبق الفعل المضارع الهمزة يفيد الزمن الحاضر[٤].

وقد أجمع علماء اللغة ألا زمان لصيغة الفعل الأمر إنما الذي يدل على الفعل الأمر هو الفعل المضارع مقترناً بأدوات معينة، وعليه فإننا نجد أن دلالة اللفظة واسعة المجال على إختلافها بين الإسم والفعل إلا أننا نرى أن

١- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٢٣.

٢- المرجع نفسه: ص ٢٨-٣٤.

٣- مهدي المخزوني: مرجع سابق، ص ١٥٧.

٤- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص٩١.

دلالات الإسم الزمنية مقيدة أكثر من دلالات الفعل وهذا ما سنوضحة فيما بعد من خلال التطبيق.

ثالثاً: دلالات الجملة

الجملة من حيث كونها خبرية ، تقع في جميع أقسام الزمن وتدل عليه مثل: جاء أحمد – سافر أحمد اليوم – يسافر أحمد غداً. [١]. والجملة الفعلية أكثر دلالالة على الحركة من الجملة الإسمية. وللجملة الإسمية والفعلية دلالات تعبر عن سماتها:

١- الجملة الإسمية İsim Cümlesi: الجملة الإسمية في اللغة العربية التي خبرها إسم يدل على الثبات ويكون خبرها جملة فعلية تدل على التجديد. [٢] وتبتدي الجملة الإسمية عادة في اللغة العربية بأسم مرفوع مبتدأ، وتنضم إليه صفة مشتقة مرفوعة خبر، فيكونان جملة تامة دالة على مضمون واضح. مثل: أحمدٌ مسافرٌ.

وفي الجملة التركية، التي مسندها أسم من الأسماء (أو كلمة تعود إلى الإسم) أو من فعل الكينونة فإنها تسمى بالجملة الإسميةİsim Cümlesi . مثل:

هذه الغرفة صغيرة جداً. - Bu Oda Küçüktür.[٣]

٢- الجملة الفعلية Fiil Gümlesi: هناك عدة صيغ في الزمن الماضي وأخرى في الزمن المضارع مثل:

(لا زالت – لا زلتم) وتدلان على استمرار الحدث ثم انقطاعه بحدث آخر.

١- عباس حسن: النحو الوافي ج١، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ص٣٧٤.

٢- مهدي المخزوني: مرجع سابق ، ص ١٥٧.

[3]- Hamza Zülfikar: Türkçe Dilbilgisi, s. 175.

(تزال – تنشأ) وتدلان على الاستمرار المتقطع لحدث متوقع، واستخدام (حتى) في الجمل يفيد الإنقطاع. [١]

والجملة الفعلية: هي الجملة التي تبتدئ بفعل ماض أو مضارع أو أمر، مثل:

كتب محمد – يكتب محمد – أكتب. وتبدأ الجملة الفعلية بفعل يليه دائماً فاعل مرفوع يلية مفعول به منصوب. أما في اللغة التركية، فإن الجملة الفعلية Fiil Gümlesi؛ هي التي تنتهي بفعل؛ إما في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل.

والجملة الفعلية Fiil Gümlesi هي التي مسندها فعل له لواحق، مثل: نظر إلى وجهي. -Yüzüme Bakti.([٢])

ويمثل البناء النحوي لديوان "الصمت في حياتي" لـ"جاهد صدقي طارانجي" موضوع الدراسة في نوعية الألفاظ والجمل والأساليب النحوية التي يستخدمها الشاعر في ديوانه.

أ- **على مستوى الألفاظ:** هناك نتائج عامة على الألفاظ في الديوان خاصة بالإسم وأخرى خاصة بالفعل.

– **الإسم:** غلبة الأسماء في كل الأنماط الزمنية تقريباً وهذه سمة عامة لا علاقة لها بالاتجاه الزمني.

– **الفعل:** لقد كان شيوع الأفعال في كل الأنماط الزمنية ثابت حيث الفعل الحاضر الأكثر شيوعاً يليه الماضي كما كان المستقبل هو الأقل شيوعاً دائماً، وهذا مرده إلى طبيعة شعر الديوان الذي تعتمد عليه الدراسة فهو شعر

١- مالك يوسف الطلبي: الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٧٥.

[2] - Hamza Zülfikar: (a.g.e), s. 175.

واقعي يهتم كثيراً بالواقع الذي يمثله الفعل المضارع؛ كما يرجع أيضاً لطبيعة الذات التركية التي تتوجس دائماً من كل جديد، فتبتعد بذلك عن المستقبل قدر المستطاع.

وقد اتبعت في هذا القسم من الدراسة على المنهج الإحصائي الذي يقوم على أساس المقارنة بين مجموعة مختلفة من العلاقات ورصد المتغيرات وتفسيرها تفسيراً موضوعياً، فتخيرت خمس قصائد بها مجموعة لوحات زمنية من خلال قصائد الديوان البالغ عددها ٢٢ قصيدة واستخرجت منها الأنماط الزمنية التي استخدمها الشاعر، ثم بحثت من خلال هذه الأنماط الزمنية عن الألفاظ، والجمل، والصور،الأساليب النحوية. وتوصلت إلى نتائج إحصائية موضوعية عادلة، وأعتبرت هذه النتائج مؤثرة في اتجاه الزمن، وأنها سمة عامة من سمات الشعر الحر.

ونعرض فيما يلي الإحصاءات التي تم عملها على مستوى الديوان موضوع الدراسة ودلالالتها. اتضح الآتي:

١- بلغ عدد الأسماء الكلية للديوان: ١٤٨.

٢- بلغ عدد الأفعال الكلية للديوان: ٩٤.

٣- بلغ عدد الفعل الماضي: ٣٣.

٤- بلغ عدد الفعل المضارع: ٤٢.

٥- بلغ عدد الفعل المستقبل: ١٩.

٦- بلغ عدد الأنماط الزمنية المستخدمة في الديوان: ٥.

شكل (١)

جدول توضيحي للأنماط الزمنية المستخدمه في الديوان على مستوى الألفاظ

الأنماط الزمنية	إسم القصيدة	الإسم	الفعل		
			ماضي	مضارع	مستقبل
الزمن التقليدي	نتيجة ليلة	٢٠	٤	٦	١
الزمن المعكوس	عندما نعود إلى ذكريات الماضي	٦	–	٣	–
الزمن الدائري	حلمنا	١٤	٥	–	–
الزمن المتداخل	الصمت في غرفتي	٧	٢	٣	–
الزمن المطلق	—	.	-	-	-
الزمن المتوقف	مثل نطاق زمني	٧	–	١	–

ب- على مستوى الجملة[١]: جاءت الجمل متنوعة، فمنها الأسمية والفعلية.

١- الجملة بطبيعتها تتكون من مجموعة متآلفة من المفردات التي تكون في النهاية معنى مفيداً، وهذا المعنى يكون أساساً في صورة ذهنية لدى المتكلم، وهو بدوره يسعى لكي ينقله في أفضل صياغه حسب الأساليب الإبداعية إلى المتلقي.

أنظر: محمد عبد اللطيف: بلاغة الأساليب، القاهرة ١٩٩٤م، ص٢٩.

Bak: Zeynep Korkmaz:(a.g.e). S. 32 – 33.

أما معايير تحديد الجملة من حيث النظام الكتابي فهي علامات الترقيم المتعارف عليها مثل النقطة، والفاصلة، والفاصلة المنقوطة، وعلامة الاستفهام، وعلامة التعجب وما إلى ذلك من علامات الترقيم المختلفة والتي استخدمها الشاعر في ديوانه استخداماً جيداً.

Bak: Tahsin Banguğlu, Türkçenin grameri, Ankara 1986.

وقد قمت بعمل إحصاء لعدد جمل هذا الديوان بصفة عامة، ثم عمل إحصاء لكل نوع من أنواع هذه الجمل ومن ثم مقارنتها ببعضها بعضاً معتمداً في هذا على النظرية اللغوية للعالم الألماني" ا.بوزيمان"A.Busemen والمعروفة بأسم معادلة بوزيمان [١]."

الجملة الإسمية والفعلية: تنوع أسلوب الكاتب باستخدام كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية على حد سواء. وفي الإحصاء الذي تم عمله على مستوى الديوان موضوع الدراسة اتضح الآتي:

١- بلغ عدد الجمل الكلية للديوان ٢٥٢ جملة.

٢- بلغ عدد الجمل الإسمية الكلية للديوان ١٦١ جملة.

٥- بلغ عدد الجمل الفعلية الكلية للديوان ٩١ جملة.

شكل (٢)

جدول توضيحي للأنماط الزمنية المستخدمه في الديوان على مستوى الجملة

الأنماط الزمنية	إسم القصيدة	الجملة الإسمية	الجملة الفعلية
الزمن التقليدي	نتيجة ليلة	١٥	٥
الزمن المعكوس	عندما نعود إلى ذكريات الماضي	٩	١٦
الزمن الدائري	حلمنا	٩	٦
الزمن المتداخل	الصمت في غرفتي	٣	٤
الزمن المطلق	-	-	-
الزمن المتوقف	مثل نطاق زمني	٥	١

١- سعد مصلوح: الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، القاهرة ١٩٩٢م، ص ٧٣.

وقد غلبت الجمل الفعلية على الجمل الإسمية عدا في النمط الزمني التقليدي والمتوقف الذي غلبت عليه الجمل الإسمية، وهذا مرده إلى أن الفنون عموماً حصيلة لعصرها، تحكي أحداثه ووقائعه، والحكاية يكون الأسلوب الخبري أكثر ملائمة لها وهذا يؤيد قلة الإنشاء في الفن الشعري والذي كان إحدى الملاحظات العامة التى توصل إليها البحث.

ج- دلالات الصورة

يعد النمط البلاغي مدخلا أساسياً لإدراك دلالات الصورة الفنية، وماتحمله من أحاسيس مختلفة، لذا اهتم به الباحثون قديماً وحديثاً بوصفه أداة من أدوات التشكيل الجمالي. وتعتبر الصورة الفنية ذات مكانة مؤثرة في الذات والزمن فهي برغم تفردها وتعبيرها عن عقل واحد فهي تعطي رؤى ثاقبة أو معرفة للعمليات السيكولوجة والاجتماعية التي تفسر السلوك الإنساني عامة[١].

من هنا تأتي أهمية الصورة، والشاعر صاحب مقدرة فائقة في الحديث عن الأشياء التي لم تكتشف بعد والأشياء التي انقضت بما يتفق مع طبيعة التنبؤ لدى الإنسان. وننتهي إلى أن الصورة الفنية تنقل المعرفة عن طريق ترجمتها وعرضها للنواحي الهامة في الخبرة والحياة[٢].

لذلك تبين لنا أنه فيما يتعلق بالسياقات الزمنية وترتيب الأحداث ضمن عالم الخبرة والذاكرة الداخلي؛ وعلينا إذن إستخدام رموز التداعي التي تخرج عن نظام الأحداث وتصاعدها المنطقي، فكثيراً ما ينتشر في الأثر الأدبي

١- هانز ميرهوف: الزمن في الأدب، ترجمة أسعد رزوق، مطابع سجل العرب، القاهرة ١٩٧٢م، ص١٣٥.

٢- المرجع نفسه، ص١٣٩.

الحديث بالذات بما يسمى بالمنولوج الداخلي فيبدو وكأنه الرواية الحقيقية للزمن[١]، وكذلك من خلال الصور الحلمية أو حالات الهلوسة والهذيان الطبيعيين اللذين ينتجان عن عدم مقدرة العقل إستيعاب التحولات[٢].

وأدوات الصورة في البلاغة تتمثل فيما يلي: التشبيه، الإستعارة، الكناية. وقد استعان الكاتب بالتشبيه، أماالإستعارة والكناية فلم نلحظ لهما استخدام من خلال الديوان.

أ- **التشبيه:** هو " دليل براعة الشاعر عند البلاغيين وهو الذي يربط بين الأشياء مع الاحتفاظ بعالم كل منها في كينونته الخاصة به[٣] .فالتشبيه يعد همزة وصل بين المبدع والمتلقي من خلال خلق الشاعر لتشبيهاته على المستوى اللغوي، الأمر الذي تعجز اللغة العادية عن توصيله.

ب – الاستعارة: تبدو قيمتها في أنها وسيلة اكتشاف العالم الداخلي للشاعر بكل ما فيه من خصوصية وتفرد وتمير، لا تستطيع اللغة العادية أن تعبر عنها أو توصله للقارئ.

ج – الكناية: تعد الكناية أحد ألوان التصوير البياني عند الشاعر، فهي مشاركاً رئيس للتشبيه والاستعارة في تشكيل الصورة الفنية، لأنها " لون من ألوان الخيال، ووسيلة من وسائل التعبير، وأسلوب من أساليب البيان التي لا يجيدها إلا كل من برع في فن الكتابة"[٤] .

١- المرجع نفسه، ص٩٨.

٢- المرجع نفسه، ص٣٢.

[3] - Kazım Yetiş: Dönemler ve Problemler Aynasında Türk Edebiyatı, Kitabevi, İstanbul, 2007, s. 270.

[4]- Ertuğlu Yaman: Doğru Güzel ve Etkili Konuşma Sanatı, Savaş Yayınları, 4.B, İstanbul, 2007, s, 152.

وفي الإحصاء الذي تم عمله على مستوى الديوان موضوع الدراسة اتضح الآتي:

١- بلغ عدد الصور الكلية في الديوان 26

٢- بلغ عدد التشبيه في الديوان ٢٦

٣- بلغ عدد الإستعارة في الديوان ٠

٤- بلغ عدد الكناية في الديوان ٠

شكل (٣)

جدول توضيحي للأنماط الزمنية المستخدمه في الديوان على مستوى الصورة

الأنماط الزمنية	إسم القصيدة	التشبيه	الإستعارة	الكناية
الزمن التقليدي	نتيجة ليلة	٤	-	-
الزمن المعكوس	عندما نعود إلى ذكريات الماضي	١	-	-
الزمن الدائري	حلمنا	١	-	-
الزمن المتداخل	الصمت في غرفتي	٢	-	-
الزمن المطلق	-	-	-	-
الزمن المتوقف	مثل نطاق زمني	٢	-	-

ومن خلال الإحصاءات لوحظ غلبت التشبيه على بقية أنماط الصورة خلال كل الأنماط الزمنية وهذا يتفق مع طبيعة الشعر الواقعي لتوافقه مع طبيعته الأكثر رمزية، وهذا يتفق مع طبيعة الشعر الحر.

د- على مستوى الأساليب النحوية

الأساليب النحوية هي الصبغة التي وردت على أنماط خاصة، وتتميز بشكلها التركيبي الخاص، سواء من ناحية الأدوات المستعملة فيها، أو

العلامات، أو الألفاظ. وهي أنواع عدة، وسوف نقتصر هنا على الأساليب التي وردت في الديوان موضوع البحث بشكل مكثف.

أسلوب الاستفهام

الاستفهام هو الاستفسار عن شيء ما بأدوات مخصوصة وعلامة خاصة(؟). وهو طلب معرفة اسم الشيء أو حقيقته أو عدده أو صفة لاحقة به، وهو عند البلاغيين من أنواع الإنشاء الطلبي؛ أي طلب شيء لم يكن معلوماً من قبل. وقد استخدم الشاعر الاستفهام بشقيه الحقيقي والمجازي.

الاستفهام الحقيقي

هو الاستفهام عن الأشياء والأماكن والفاعل والمفعول والزمان والمكان، وتستخدم لذلك أدوات الاستفهام في معناها الأصلي الذي وضعت له، وقد جاء في مثل هذه السياقات:

كيف صمتت تلك الزوبعة؟

O kasırga sustu nasıl?(1)

كيف سأضبط صراخي؟

Nasıl zaptedeyim ben haykırışımı?(2)

الاستفهام المجازي: هو خروج الاستفهام من معناه الحقيقي ليعبر عن معان أخرى تستفاد من سياق الكلام؛ كالنفي والإنكار وقد وردت في مثل هذه السياقات في الديوان، نحو:

*استفهام إنكاري

أهذا أنا، أهؤلاء هم، أي قلب يدق؟

1 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s.26.
2 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 31.

Benim mi, onların mı, atan kimin kalbidir? (1)

هل صحيح أن هؤلاء موجودين أم غير موجودين؟

Var mıdır, yok mudur, onlar sahiden? (2)

*استفهام تعجبي

ماذا كان مختلط إلى الآن؟

Neydi o deminki mahşer? (3)

من يفهمني ويحتفظ بأحلامي؟

Kim beni düşünür, hayalimi saklar?(4)

أسلوب التعجب

يستخدم للتعبير عن الدهشة من شيء ما، أو أمر ما، أو استعظام صفة في أمر ما. وله أدواته الدالة عليه، مثل: تقديم الفعل على الفاعل، او استخدام أفعل التفضيل مسبوقة بأداة الاستفهام ne ، أو بعض الكلمات الدالة على الدهشة والاستغراب مثل: işte أو غير ذلك مما ينطوي عليه معنى الجملة، وتنتهي جملة التعجب عادة بالعلامة المميزة لها (!). وقد وردت هذه الجمل في سياقات كثيرة مثل:

لا نعرف من سيعيش ومن سيموت!

Yaşayıp öldüğümü kimseler bilmiyecek!(5)

1 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 12.
2 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 30.
3 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 26.
4 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 29.
5 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 11.

نريد الكلام صوتنا لا يكاد يخرج!

Söylemek istiyoruz, çıkmıyor ki sesimiz![1]

أسلوب الشرط

يتكون أسلوب الشرط من فعل الشرط وأداة الشرط وقد يكتفي فيه أحياناً بفعل الشرط، وأداة الشرط فقط، وقد ورد هذا الأسلوب في القصة في هذه السياقات:

إذا كانت تأخذكم المرآيا إلى أحضانها.

Onu koynunuza alsanız aynalar;[2]

إذا أبقت المرآيا على أحلامكم الموجودة،

Olan hayalimle kalsanız aynalar,[3]

وفي الإحصاء الذي تم عمله على مستوى الديوان موضوع الدراسة اتضح الآتي:

١- عدد الأساليب النحوية الكلية في الديوان٣٣.

٢- عدد أسلوب الإستفهام:

أ- إستفهام حقيقي ٨ .

ب- إستفهام مجازي: - إستفهام إنكاري ٣ . - إستفهام تعجبي ٢.

٣- أسلوب التعجب ٤.

- أسلوب الشرط ٦ .

1 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 12.
2 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 29.
3 -Cahit Sıtkı Tarancı: (a.g.e), s. 29.

شكل (٤)

جدول توضيحي للأنماط الزمنية المستخدمه في الديوان على مستوى الأساليب النحوية

الأنماط الزمنية	إسم القصيدة	أسلوب إستفهام			أسلوب التعجب	أسلوب الشرط
		إستفهام حقيقي	إستفهام مجازي إنكاري	إستفهام مجازي تعجبي		
الزمن التقليدي	نتيجة ليلة	—	—	—	—	—
الزمن المعكوس	عندما نعود إلى ذكريات	-	-	-	١	-
الزمن الدائري	حلمنا	١	-	-	٢	-
الزمن المتداخل	الصمت في غرفتي	-	١	-	٢	-
الزمن المطلق	-	-	-	-	-	-
الزمن المتوقف	مثل نطاق زمني	-	-	-	-	-

ومن خلال الإحصاءات لوحظ غلبت الأسلوب الإستفهامي والأسلوب التعجبي على بقية الأساليب النحوية خلال كل الأنماط الزمنية وهذا يتفق مع طبيعة الشعر الواقعي لتوافقه مع طبيعته الأكثر رمزية، وهذا يتفق مع طبيعة الشعر الحر.

١- الزمن التقليدي والأسلوبية

أولاً: الألفاظ

أ- **الإسم** : جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالإسم كما هو موضح في شكل رقم (١) فقد تفوق الإسم في النمط الزمني التقليدي على مثيلاتها في الأنماط الأخرى، ولهذا دلالالته الواضحة على انتشار الأسماء في الزمن التقليدي.

أما عن الأسماء التي وردت في الزمن التقليدي (قصر – الليلة – العملاق – القزم- الآن...)إلخ، وهذه الأسماء تتناسب تماماً مع القضية التي يتناولها هذا النمط، وتصوير الواقع تصويراً دقيقاً موضوعياً مناسباً.

ب- **الفعل:** أما عن الفعل فقد كان الفعل الحاضر أكثر شيوعاً في هذا النمط الزمني يليه الفعل الماضي ثم المستقبل وهي الأقل شيوعاً، وترجع قلة شيوع فعل المستقبل فهذه مسألة عامة بالنسبة لطبيعة المجتمع التركي والفترة الزمنية التي عاش فيها الشاعر الذي كان دائم القلق والتوجس والخوف من المستقبل، وعلى هذا فانتشار الفعل المضارع في الزمن التقليدي يجسد لنا خصائص هذا الزمن. كما لوحظ تفوق الإسم على الفعل بما يحقق التوازن في المسافة والتناسب والترتيب ليكونا بذلك إنعكاساً إيجابياً للزمن التقليدي.

ثانياً: الجملة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالجملة كما هو موضح في شكل رقم (٢) نلمح ظاهرتين الاولى: تفوق الجملة الإسمية في كل الأنماط الزمنية – عدا الزمن المتداخل- على الجملة الفعلية .

الثانية: في الزمن المتداخل نلاحظ تفوق الجملة الفعلية على الجملة الإسمية. فالجملة الإسمية تميل إلى الثبات التي هي سمة من سماتها ودلالالتها، أما الجملة الفعلية في تميل إلى الحركة وهي أيضاً سمة من سماتها ودلالالتها.

وقد جاءت المعاني من خلال الجمل معبرة إلى حد كبير عن قضايا الزمن وترتيبها المنطقي التاريخي مثل: (عندما نعود إلى ذكريات الماضي – بداخلي دخان يأتي من رائحة البخور القديمة – أصبح كل شيء مساو لبعضه الليلة – تحرك كل شيء الآن قليلاً عن الأصل بدون ضجة – جلسنا على حافة حوض ماء – لا أخبار عنا من البارحة أو حتى اليوم – وقفنا في أجمل نقطة في الحياة....) إلخ فالجمل صدى حقيقي ومرتبة ترتيباً منطقياً وتاريخياً، وهو محصلة للزمن التقليدي.

ثالثاً: الصورة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالصورة كما هو موضح في شكل رقم (٣) أنه لم يكن في الصورة خاصية ملفتة فقد تفوق التشبيه على الإستعارة والكناية في جميع الأنماط الزمنية ، وربما كان ذلك محض صدفة ولا علاقة للنمط الزمني بذلك.

رابعاً: الأساليب النحوية

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالأساليب النحوية كما هو موضح في شكل رقم (٤)، فعلى الرغم من كثرة وتنوع الأساليب النحوية على مستوى الديوان إلا أنه في هذا النمط الزمني لم نلاحظ أساليب نحوية ملفته وربما كان ذلك محض صدفة ولا علاقة للنمط الزمني بذلك.

وقد لوحظ من خلال لوحات هذا النمط كل الأنواع والأقسام المكونة للأسلوب قد مثلت وكان لها تواجد وهذا يعني أنه نمط زمني متوسط بحيث لا يطغى وهو جامع لكل الأقسام وهذا أيضاً يدل على منطقيته.

٢- الزمن المعكوس والأسلوبية

أولا: الألفاظ

أ-الإسم: جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالإسم كما هو موضح في شكل رقم (١)

فقد تفوق الإسم على الفعل ولكن كان استخدام الشاعر للأسماء يدل على تمرده على الواقع المعاش والحنين إلى الماضي لأن من أهم سمات الزمن المعكوس الفرار من الواقع وأنه لايرغب في البقاء في زمانه المعاش.

أما الأسماء من حيث دلالالتها على المعنى فقد جاءت معبرة تماماً عن المعنى ومن أمثلة هذه الأسماء:(ذكريات الماضي – رائحة البخور القديمة – الحدائق القديمة....) إلخ، معظم الألفاظ تدل الحزن والضيق من الواقع الأليم والحنين إلى الماضي بعبقه وذكرياته الجميلة.

ب- الفعل: جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالفعل كما هو موضح في شكل رقم (١)

فهو لم يستخدم زمن المستقبل وهذا يدل على الزمن المعكوس حيث أن هذا الزمن يسير سيراً معاكساً للإتجاه التقليدي، فهو يفر من الحاضر إلى الماضي عكس الزمن التقليدي مما يفقد المستقبل وجوده في هذا الزمن فهو يكاد ينعدم تقريباً، أما الحاضر فيرفضه ويتمرد عليه لأنه يشكو منه ويعدد مفاسده ثم يعود للزمن الماضي ويستقر فيه. ومن أمثلة الأفعال المستخدمة في الزمن المعكوس مثل: (نعود – أظن – تضيف – يأتي – يمتليء – ينشغل – لا أعرف – لا تنسى...) إلخ، وهكذا فقد حمل الفعل بعض السمات المميزة عن الزمن المعكوس.

ثانيا: الجملة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالجملة كما هو موضح في شكل رقم (٢)، جاء تفوق الجمل الفعلية على الجمل الإسمية في الزمن المعكوس كما أوردنا سابقاً وهذا دلالالة على إن المبدع في هذا النمط يميل إلى الحركة والفرار من الواقع إلى الماضي الجميل. والمعاني التي تحملها هذه الجمل تعطي مؤشراً إيجابياً على التوافق بينها وبين النمط الزمني المعكوس وماتحمله من سمات مشتركة ومعالجة القضايا . مثل: (نعود إلى ذكريات الماضي – نضيف للألوان ألوانا – أظن داخلى غابة صاعقة – تداخل الأصوات – يمتليء أنفي بالأسرار – تضيع الطرق – أبقى بداخلك – لا تنسى الحبس....) إلخ، وهكذا بدت الجمل تحكي التضارب والإنعكاس في الواقع المعاش والحنين إلى الماضي حيث يجد الشاعر ضالته.

ثالثاً: الصورة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالصورة كما هو موضح في شكل رقم (٣)، جاء تفوق التشبيه على الإستعارة والكناية في الزمن المعكوس وهذا مرده أن التشبيه نمط تقليدي أنتشر في الشعر القديم والزمن المعكوس نمط رمزي فلسفي من أنماط الشعر الحديث مما يؤكد على صدق هذه الظاهرة.

رابعاً: الأساليب النحوية

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالأساليب النحوية كما هو موضح في شكل رقم (٤)، فقد إستخدم الشاعر بعض الأساليب النحوية في هذا النمط الزمني ومنها أسلوب التعجب وهذا يدل على ميله للتعبير بدهشة من شيء ما، أو أمر ما، أو استعظام صفة في أمر ما، وهذا

يؤكد صدق مشاعر الشاعر لرفضه للواقع المعاش وتعجبه منه وفراره إلى الماضي بذكرياته الجميلة.

٣- الزمن الدائري والأسلوبية

أولاً: الألفاظ

أ- الإسم: جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالإسم كما هو موضح في شكل رقم (١)،

جاء تفوق الإسم على الفعل، وهكذا نلمح من خلال الأسماء التي استخدمها الشاعر، فالشاعر يبدأ من الماضي العريق، ويفخر به ثم يسير ليحكي الحاضر الحزين والواقع الأليم، ثم يعود إلى الماضي مذكراً بعظمته ومستنجداً به. وعلى هذا فقد انتهى من حيث بدأ. ومن أمثلة الأسماء من حيث دلالالتها على المعنى مثل: (نقيين – شفافين – البارحة – اليوم – أعماق – قلوبنا – سلام – سكينة – الحلم لحظه – مبهمه – جميلة ....)إلخ .

وهكذا فالموقف الفكري لهذا الزمن ينبىء عن وعي كبير وثورة عارمة وموقف رافض للواقع؛ ويصطدم بالزمن القاهر. وهكذا فقد عبر الشاعر عن النمط الدائري تعبيراً صادقاً.

هذا هو الزمن الدائري الذي يبدأ من نقطة محددة ويتجه اتجاهاً إيجابياً ويظل هكذا حتى يعود من النقطة التي بدأ منها. والشاعر يسير بنا سيراً دائرياً رمزياً.

ب- الفعل: جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالفعل كما هو موضح في شكل رقم (١)

فقد تفوق الفعل الماضي على الحاضر، ولم يستخدم الشاعر زمن المستقبل وهذا ميل الشاعر للأتجاه الإيجابي من الزمن الماضي العريق

المحبب للشاعر والإنطلاق منه إلى الحاضر ثم العودة مرة أخرى إلى الماضي في اتجاه دائري دون الاتجاه إلى المستقبل. ومن الأفعال المستخدمه مثل: (أنشدنا – جلسنا – وقفنا– تعيدنا – أصبحنا.....) إلخ. وهكذا فقد حمل الفعل بعض السمات المميزة عن الزمن الدائري.

ثانيا: الجملة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالجملة كما هو موضح في شكل رقم (٢)، جاء تفوق الجمل الفعلية على الجمل الإسمية في الزمن الدائري كما أوردنا سابقاً وهذا دلالالة على إن المبدع في هذا النمط يميل إلى الحركة الإيجابية والإنطلاق من الماضي الجميل إلى الحاضر وما يحمله الواقع الأليم من قلق ووجع ثم رغبة الشاعر الجامحة للعودة للماضي الجميل . والمعاني التي تحملها هذه الجمل تعطي مؤشراً إيجابياً على التوافق بينها وبين النمط الزمني الدائري وماتحمله من سمات مشتركة ومعالجة القضايا، مثل: (كان ظلنا في الماء – كنا نقيين شفافين – أنشدنا أغنية بينما كنا نائمين – كانت قلوبنا مثل الوردة المتفتحة – تعيدنا للماضي....)إلخ.

ثالثاً: الصورة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالصورة كما هو موضح في شكل رقم (٣)، جاء تفوق التشبيه على الإستعارة والكناية في الزمن الدائري وهذا مرده أن التشبيه نمط تقليدي أنتشر في الشعر الحديث والزمن الدائري نمط زمني رمزي فلسفي من أنماط الشعر الحديث مما يؤكد على صدق هذه الظاهرة.

رابعاً: الأساليب النحوية

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالأساليب النحوية كما هو موضح في شكل رقم (٤)، فقد إستخدم الشاعر بعض الأساليب النحوية في هذا النمط الزمني ومنها أسلوب الإستفهام، وأسلوب التعجب ، وهذا يؤكد صدق مشاعر الشاعر وتحركه حركه دائرية إيجابية من الماضي إلى الحاضر والعودة مرة ثانية إلى الماضي الجميل.

٤- الزمن المتداخل والأسلوبية

أولاً: الألفاظ

أ- الإسم: جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالإسم كما هو موضح في شكل رقم (١)،

فقد شاعت في هذا النمط الزمني الأسماء التي تتصف بالعشوائية واللانظام والتداخل، والزمن المتداخل يجعل المبدع غير قادر على الوصول فكرة معينة، وطبيعة هذا الزمن هو الإبهام والهذيان وهو سبب مباشر في التداخل. وتأتي معاني الاساء لتؤكد على مناسبة الاسم في كثير من الجوانب لهذا النمط الزمني مثل:(الأم – الشامخة – القلب – الأنفاس – الصوت – الكلام.....) إلخ.

ب- الفعل: جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالفعل كما هو موضح في شكل رقم (١)، فقد لوحظ في هذا النمط الزمني تفوق الفعل المضارع على الفعل الماضي والمستقبل وهذا يفسر طبيعة هذا النمط الزمني المتداخل من الأفعال المستخدمة مثل:(تميل – تشبه – تعطي – نريد – يكاد – يخرج – يرتطم – يذهب). ونحن نلاحظ تناسق معاني هذه الأفعال الذي تحققه مع الزمن المتداخل، فهي تجسد مفاهيم التداخل والأختلاط وتشابك الآراء والأفكار.

ثانياً: الجملة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالجملة كما هو موضح في شكل رقم (٢)، جاء تفوق الجمل الفعلية على الجمل الإسمية في الزمن المتداخل كما أوردنا سابقاً. ويبدو أن الشاعر يقول جمل غير منتظمة تناقش موضوعات مختلفة لا ارتباط بينهما بشكل مباشر. مثل: (تميل الحوائط علي مثل الام الشامخة – عيونها مليئة بالأسرار – نريد الكلام – صوتنا لا يكاد يخرج – أي قلب يدق – أنفاسنا ترتطم).

ثالثًا: الصورة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالصورة كما هو موضح في شكل رقم (٣)، جاء تفوق التشبيه على الإستعارة والكناية في الزمن المتداخل وهذا يتناسب مع الرمزية التي يتسم بها هذا النمط الزمني والذي يتفق مع طبيعة الشعر الحر.

رابعاً: الأساليب النحوية

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالأساليب النحوية كما هو موضح في شكل رقم (٤)، فقد إستخدم الشاعر بعض الأساليب النحوية في هذا النمط الزمني ومنها أسلوب الإستفهام، وأسلوب التعجب ، وهذا يؤكد صدق مشاعر الشاعر وتحركه حركه متداخلة من الماضي إلى الحاضر ويتخبط وتتداخل المشاعر من النفي إلى الإثبات من المفرد إلى الجمع . ويكثر هذا النمط الزمني المتداخل في الشعر المعاصر كنتيجة طبيعية لتداخلات حياتنا.

٥- الزمن المطلق والأسلوبية

الزمن المطلق عدو للزمن التاريخي فهو البديل عنه، كلما استعصى لأنه منتشر في كل حين فالفعل في ظل الزمن المطلق لا يخضع لمبدأ

السببية ولا تستوي له كل أسبابه في أرض التاريخ والواقع ليس جزءاً من عمل سابق أو عمل لاحق، ولا صلة له بالعزيمة والإرادة والجهد فهو كفعل السحر يكون بمجرد أن نريد له أن يكون. والزمن المطلق يميل إلى الفرار إلى زمن آخر يحمل صفات غير صفات الزمن المعاش فيتحرك حركة تمكنه من تحقيق أهدافه خارج حدود الزمن. وبعد دراسة جميع قصائد الديوان على حد علمنا لم نعثر على قصيدة واحدة تناسب هذا النمط الزمني.

٦- الزمن المتوقف والأسلوبية

أولا: الألفاظ

أ- **الإسم:** جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالإسم كما هو موضح في شكل رقم (١)، فالإسم في هذا النمط الزمني الاكثر شيوعاً من الفعل، والنمط الزمني المتوقف ساكن لا ينزع إلى الحركة بل هو يركز على لحظة واحدة ساكنة يقف عندها المبدع ويستغرق فيها، فالأحداث تقترن بحالات السكون، ومن أهم خصائص هذا الزمن الإمتداد والاستغراق في جهة زمنية واحدة ، وهذه إيجابية تعكس طبيعة هذا الزمن، فالإسم دلالة الثبوت والتوقف، ولهذا كان الإسم في هذا النمط الزمني صدى مباشراً لخصائصه ومتوافق تماماً وطبيعته وصفاته. ومن الألفاظ الدالة على الصمت والهدوء والسكون مثل: (حظي – قداحة – نار – الصبر – نطاق زمني....).إلخ، ومعظم هذه الألفاظ تحمل دلالة الصمت والسكون والتوقف وبذلك تعكس بكل وضوح طبيعة هذا النمط الزمني المتوقف، وتظهر العلاقة بين الإسم والزمن.

ب-**الفعل:** جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالفعل كما هو موضح في شكل رقم (١)، أن هذا النمط هو الأقل من غيره

في انتشار الفعل وهذا أمر طبيعي وإيجابي حيث أن الفعل من صفاته الحركة وهي ضد التوقف الزي هو ضد الزمن لذلك فغن قلة الأفعال عموماً متناسبة وطبيعة النمط الزمني. كما أظهرت الدراسة شيوع فعل زمن الحال على الماضي والمستقبل وهذه ظاهرة عامة إلا أنها اكتسبت بعداً آخر حيث أن الزمن الحاضر وصف لحالة السكون وهو أقرب الأفعال للتوقف لذلك فهو مناسب لهذا النمط الزمني. ومن هذه الأفعال مثل: (يسال – يتعانق – لا ينتهي...) إلخ، معظمها دلالته الصمت والتوقف.

ثانياً: الجملة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالجملة كما هو موضح في شكل رقم (٢)، وقد تفوقت الجملة الإسمية على الجملة الفعلية وهذا يعكس الخصائص العامة لهذا النمط الزمني حيث إن من أهم سمات هذا النمط الزمني هو التوقف والسكون وقلة الحركة، كما لوحظ قلة الجمل الفعلية ومن هذه الجمل الإسمية مثل: (أخ مع الظلام – حظي مثل قداحة متنوعة....)إلخ، ومن الجمل الفعلية مثل: (سألني ما الصبر – تعانق لا ينتهي ...)إلخ، وهكذا عبرت الجملة عن طبيعة وخصائص الزمن المتوقف فدلالاتها جميعاً الصمت والسكون وهي تتناسب مع الزمن المتوقف.

ثالثاً: الصورة

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالصورة كما هو موضح في شكل رقم (٣)، فقد كان التشبيه أكثر الصور شيوعاً في هذا النمط الزمني المتوقف، والتشبيه هنا يصور لحظة بعينها في حالة السكون وليست الحركة وهي مناسبة تماماً مع النمط الزمني المتوقف.

رابعاً: الأساليب النحوية

جاءت نتيجة الإحصاء من خلال الدراسة فيما يتعلق بالأساليب النحوية كما هو موضح في شكل رقم (٤)، لم يستخدم الشاعر في هذا النمط الزمني أساليب نحوية ربما محض صدفه وهذا يتناسب أحياناً مع طبيعة الشعر الحر.

الخاتمة

– بين مفهوم الزمن ومفهوم الشعر تماثل من حيث كون كلاهما يمكّننا من فهم المعارف الكونية كلها في بعدها الشامل.

– إن الزمن هو الشرط الخالق لوجود الحقيقة المطلقة والمنظم لكل القوانين الكونية الخفية، ومن غير الوعي به؛ لا يمكن بلوغ الحقيقة.

– لا منفذ للشعر إلا عن طريق التمثل الدقيق للزمن في الحياة، فمفهوم التغيير والحركة لا يمكن مزاولتهما إلا من خلال الزمن.

– إن الزمن هو الموضع الذي تتداخل معه سائر التناقضات الكونية، فلولا التعاقب لما استطاع العقل الإنساني أن يتمثل عملين متناقضين يستهدفان وجهة واحدة.

– إن معالجة الشاعر للزمن لم تكن تعتمد على الزمن الخارجي الموضوعي القياسي إنما الزمن عنده اعتمد على الخلفية الغامضة لخبراته، فقد يشعر المبدع إنه عالم بلا حدود وأفق بلا نهاية، فالزمن عنده شخصي.

– جاءت الأنماط الزمنية التي اعتمدت عليها الدراسة انعكاساً صادقاً للواقع الحياتي للمجتمع التركي في الفترة الزمنية التي عاشها الشاعر آنذاك، حيث جسد بنجاح جميع مستويات الصراع بين الإنسان والمجتمع والذات.

– استخدام الشاعر للنمطين التقليدي والدائري دليل على القوة وبناء الذات والانتصار، وذلك لأن هذين النمطين يحملان خصائص منطقية بعيدة عن التطرف.

– استخدام الشاعر للنمطين المعكوس والمتداخل فهي تحكي الصراع السياسي والفشل الاجتماعي والتوتر النفسي، لما يحملان من دلالات رمزية تسمح بمساحة كبيرة للتعبير عن هذه القضايا.

– استخدام الشاعر للنمط المتوقف فهما يعكس الصراعات الفكرية التي تولدت نتيجة الازدواج والتناقض في الامور الحياتية وتحديات الإنسان المعاصر.

– تنوعت لغة الشاعر في استعماله للألفاظ الإسم منها والفعل سواء ماضي أو حاضر أو مستقبل على حد سواء، وكذلك في اعتماده على أنواع متعددة من الجمل في اللغة التركية وكذلك الصور المختلفة وكذلك اعتمد على الأساليب النحوية المختلف.

– أن الزمن ليس استقراء لواقع معين، إنما الزمن متنقل أكثر فأكثر بإمكانيات التبدل والتحول. فالزمن ليس كتلك التي يمنحها الزمن الطبيعي بل فرض غريزة لا تلين إلا مع الجهد والعمل المستمر.

– أن العالم قابل لكل ما يريده الإنسان أن يكون عليه، والمستقبل لم يعد حاضر الغد بل هو شبكة الإمكانيات المتعددة التي تحمل كل واحدة منها نوع من التغيير والتحول ولا بد للإنسان أن يجتازه بحسب ما يطلب لنفسه من مصير.

– أن قيمة الزمن تكمن في تهيئة البيئة وتصميمها، فالبيئة هي التجسيد الحي لمفهومنا للزمن، فنعتمد لأنفسنا بيئة متوازنة تقوم على الأخذ بالنفع من الموروث الماضي والتآلف بينه وبين معطيات المستقبل.

ومن هنا فموضوع الزمن مازالت به رحابة واتساع ولا زال يحمل ثراء يصلح أن يكون منطلقاً حقيقياً

لكثير من الباحثين على اختلاف اهتماماتهم، وإني لأدعوهم – من منطلق إيماني بأهمية هذا الموضوع – لأن يتوجهوا للكشف عن جوانبه بالبحث والدراسة لتستقيم لنا جوانب الحياة التي هو واحد من أهم أركانها المؤثرة في عالمنا المعاصر.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

١- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

٢- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، مطابع كوستاتوماس وشركاه، القاهرة، د. ت.

٣- أميل توفيق: الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م.

٤- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م.

٥- ثروت عكاشة: من الأدب التركي الحديث، مختارات من القصة القصيرة، ترجمة: أكمل الدين إحسان، القاهرة،١٩٧٠م، ص ٣٠-٣١.

٦- حسام الألوسي: الزمان في الفكر الديني والفلسفي، العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

٧- زكريا إبراهيم: الفنان والإنسان، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٣م.

٨- سعد مصلوح: الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، القاهرة ١٩٩٢م

٩- عباس حسن: النحو الوافي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٠- عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية ، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م.

١١- عبد العزيز محمد عوض الله، الشعر التركي في عصر الجمهورية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٢- عبد المحسن صالح: الإنسان والنسبية والكون، المكتبة الثقافية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٣- عبد الملك مرتاض: بنية الخطاب الشعري، دار الحداثة، تونس، ١٩٨٣م.

١٤- علي الحسون: تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، دمشق، ١٩٨٢م

١٥- مالك يوسف الطلبي: الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٦- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، الطبعة الثانية، ملتزم للطبع والنشر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباهي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٢م.

١٧ - محمد عبد اللطيف: بلاغة الأساليب، القاهرة ١٩٩٤م.

١٨- محمد عبد اللطيف هريدي: الأدب التركي الإسلامي، المملكة العربية السعودية،١٩٨٧م.

١٩- محمد عزت دروزة: تركيا الحديثة، بيروت، ١٩٤٦م.

20- مهدي المخزوني: في النحو العربي- نقد وتوجيه، ط١، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، ١٩٦٤م.

21- هانز ميرهوف: الزمن في الأدب، ترجمة أسعد رزوق، مطابع سجل العرب، القاهرة ١٩٧٢م.

ثانياً: المجلات والدوريات العربية

١- مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد٢، شهور ٩،٨،٧، ١٩٧٧م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

١- مجدي محمد أحمد حسين: الزمن في الشعر العربي المعاصر في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية جامعة المنوفية، ١٩٩٤م.

رابعاً: المصادر والمراجع باللغة التركية الحديثة

أ- المصادر باللغة التركية الحديثة

1- Cahit Sıtkı Tarancı: Ömrümde Süküt ,ikinci basım, bilgi yayınevi, Ankara,1968.

ب- المراجع باللغة التركية الحديثة

1-Ahmet kabaklı: Türk Edbiyati,5.Baskı, İstanbul,1983.
2- Ahmet Oktay: Cumhuriyet Dönemi Edebiyatı 1923-1950l, Kültür Bakanlığı yayınları,Ankara,1993.
3- Bulent Ecevit.:Sözde kalan Bir Devrim.form. kasım.I. 1965.
4- Ertuğlu Yaman: Doğru Güzel ve Etkili Konuşma Sanatı, Savaş Yayınları, 4.B, İstanbul, 2007.
5- Hamza Zülfikar: Terim sorunları ve Terim yapma yolıarı,Ankara,1991.
6-.....: Türkçe Dilbilgisi,(T. Ve Y.bilenmez).
7- Ihsan Işık: Yazarlar sözlüğü, Risale yayınları, İstanbul ,1990.
8- İlhan Geçer: Cumhuriyet Düneminde Türk Şiiri,Basım.2, Kültür turim bakanlığı Ankara,1987.
9-İslam kara :Türkiyede İslamcılık Düşüncesi Metinler Kişiler, Cilti Hazırlayan. İstanbul,1986.
10-Kazım Yetiş: Dönemler ve Problemler Aynasında Türk Edebiyatı, Kitabevi, İstanbul, 2007.
11- M.fatih Andı: ömer seyfeddin,İstanbul,1999,s.13-15.Ve M.nuri Yardım: ömer seyfeddin. İstanbul.2002.
12- Muharrem Ergin: Türk Dil Bilgisi, Bayrak Yayınları, İstanbul, 2005.
13- Ömer Lekesiz. Yeni Türk Edebiyatinda öykü.Cilt. 1. Kaknüs Yayınları. İstanbul. 1997.
14- Samım Sınan Oğlu: Bileşik Kelimeler ve Yazılışları Üzerine Ddeneme Türk Dili,Sayı, 85,95.(T. ve Y.bilenmez).

15-seyit kemal karaalıoğlu: türk Edebiyati tarihi, Cumhuriyet Edebiyati, İstanbul, 1985.
16-Tahsin Banguğlu: Türkçenin grameri, Ankara ,1986.
17-Tunaya Tarık Ziya: Türkiyede siyasi partıları,1859-1952 İstanbul,1992.
18-Zeynep Korkmaz: Gramer terimleri sözlüğü, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara, 1992.
19-Ziya Gökalp:Türklüğün esasları, İstanbul, 1955.

ج- المجلات والدوريات التركية

1- Röportaj 5 Mart 2000 tarihi Cumhuriyet Gazetesinden alınmıştır.
2-Faruk Tımurtaş Kadrı: Türk Dili ve Edebiyatı Dergisi, İstanbul, 1981.